ايضاح المبهم من معانى السلم فى المنطق
تأليف العلامة والبحر الفهامة
الشيخ احمد الدمنهورى
تغمده الله برحمته
آمين آمين
آمين

﴿ويليه شرح العلامة الاخضرى على سلمه المذكور نفع الله بهما آمين﴾

الف ٨

(الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملهم للصواب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الناطق بالحكمة وفصل الخطاب وعلى آله وأصحابه الكرام * والتابعين ومن تبعهم باحسان على الدوام (وبعد) فيقول أحمد الدمنهوري بلغه الله الآمال * ورزقه التوفيق فى الاقوال والافعال * قد سألنى بعض الطلبة المبتدئين * أن اشرح سلم المنطق شرحا يكون فى غاية اللين * وان لا ازيد على حل ألفاظه * ليظفر بفهم معناه من هو من حفاظه * فأجبته لذلك * مستعينا بالقادر المالك * مسميا له بايضاح المبهم من معانى السلم * طالبا من السميع البصير * ان ينفع به كما نفع بأصله انه على ذلك قدير * قال رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الذى قد أخرجا * نتائج الفكر لأرباب الحجا)

(وحط عنهم من سماء العقل * كل حجاب من سحاب الجهل)

(حتى بدت لهم شموس المعرفه * رأوا مخدراتها منكشفه)

أقول الحمد لغة الثناء بالكلام على المحمود بجميل صفاته وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه على الحامد أو غيره والشكر لغة هو الحمد اصطلاحا مع ابدال الحامد بالشاكر وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق لاجله وتحقيق الكلام على البسملة

والحمدلة والشكر والمدح لغة وعرفا والنسبة بين الثلاثة فى رسالتنا كشف اللثام عن مخدرات الافهام والله علم على الذات الواجب الوجود وأخرج بمعنى أظهر والنتائج جمع نتيجة وهى المقدمة اللازمة لمقدمتين كالعالم حادث اللازم لقولنا العالم متغير وكل متغير حادث والفكر حركة النفس فى المعقولات وحركتها فى المحسوسات تخييل والارباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب والحجا العقل وهو مقصور * ومعنى البيت الحمد لله الذى اظهر لأرباب العقول نتائج أفكارهم وفى ذكر النتائج براعة استهلال (وفى البيت سؤالان) الاول لم حمد بالجملة الاسمية ولم يحمد بالفعلية (الثانى) لم قدم الحمد على الله مع أن تقديم الاسم الكريم أهم (والجواب) عن الاول انه حمد المولى لذاته وذاته سبحانه ثابتة مستمرة فناسب الحمد بالجملة الدالة على الثبات والدوام وهى الجملة الاسمية وعن الثانى بأن المقام مقام الحمد وان كان ذكر الله أهم فى نفسه فقدمت الأهمية العارضة على الاهمية الذاتية مراعاة للبلاغة التي هى مطابقة الكلام لمقتضى الحال (قوله) وحط بمعنى ازال ومن فى قوله من سماء العقل بمعنى عن وهى وجرورها بدل مما قبله أى ازال عن عقلهم الذى هو كالسماء بجامع كون كل منهما محلا لطلوع الكواكب فكواكب العقل معنوية وهى المعانى والاسرار وكواكب السماء حسية والاصل من عقل كالسماء فحذفت أداة التشبيه وأضيف المشبه به للمشبه بعد تقديمه عليه وهذا العمل جار فى قوله من سحاب الجهل اذ أصله من جهل كالسحاب ففعل به ما تقدم والجامع بين الجهل الذى هو عدم العلم بالشئ والسحاب كون كل منهما حائلا ومعنى البيت وحط عن عقولهم التى هى كالسماء كل حجاب أى حائل من الجهل الذى هو كالسحاب (وفى هذا البيت سؤالان) الاول عطف حط على أخرج من أى قبيل (الثانى) أن الجهل أمر عدمى والسحاب أمر وجودى ولا يصح تشبيه العدمى بالوجودى (والجواب) عن الاول أنه من قبيل عطف السبب على المسبب لان ازالة الحجاب سبب فى اظهار النتائج وعن الثانى بأن الجهل كما قال فيه عدم العلم بالشئ يقال فيه ادراك الشئ على خلاف ما هو به فلم يكن عدميا فصح التشبيه (قوله) حتى بدت أى ظهرت غاية للحط (قوله) شموس المعرفة أى معرفة كالشموس ففعل به ما تقدم والمخدرات المستترات لان الخدر معناه الستر ومنكشفة ظاهرة والمقصود من البيت انتهاء زوال الحجاب عن عقولهم بظهور شموس المعارف التى كانت مستترة لدقتها * (وفى هذا البيت سؤالان) الاول أن البيت الاول يغنى عنه الثانى كان الاولى بعد أن وقع منه ذكره أن يذكر الاول بجنبه أو يذكره بجنب الاول لكون كل منهما مسببا عن ازالة الحجب (والجواب) عن الاول أن النتائج فى البيت الاول اعم من ان تكون بعيدة مستورة بسبب دقتها أولا وما فى البيت الثانى خاص بالمستورة البعيدة فلم يغن البيت الاول عنه وعن الثانى بأنه قدم البيت الاول حرصا على براعة الاستهلال فلم يتأت جعله بجنب البيت الثالث واضطر الى تأخير الثالث لكونه غاية لما قبله فلم يتأت جعله بجنب الاول (ثم قال)

(نحمده جل على الانعام * بنعمة الايمان والاسلام)
(من خصنا بخير من قد ارسلا * وخير من حاز المقامات العلى)
(محمد سيد كل مقتفى * العربى الهاشمى المصطفى)
(صلى عليه الله مادام الحجا * يخوض من بحر المعانى لججا)
(وآله وصحبه ذوى الهدى * من شبهوا بانجم فى الاهتدا)

أقول حمد المولى سبحانه وتعالى حمدا مطلقا أولا وحمده حمدا مقيدا ثانيا ليحصل له الثوابان المندوب على الحمد الاول والواجب على الحمد الثانى وليكون شاكرا به على الهامه للحمد الاول لان الهامه اياه نعمة تحتاج الى الشكر عليها وقوله جل بمعنى عظم والانعام هو اعطاء النعمة والايمان تصديق القلب بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم من الاحكام والاسلام هو الافعال الظاهرة كالصلاة والصوم لكنهما متلازمان شرعا ومعنى البيت نثنى عليه سبحانه وتعالى لاجل انعامه علينا بهاتين النعمتين اللتين بهما انقاذ المهجة من النار * وفى البيت سؤالان (الاول) لم حمد أولا بالجملة الاسمية وهنا بالجملة الفعلية (الثانى) لم حمد على الانعام الذى هو الوصف ولم يحمد على النعمة (والجواب) عن الاول أن الحمد هنا متعلقه النعم وهى متجددة فناسب أن يحمد بما يدل على التجدد وهى الجملة الفعلية وعن الثانى بأن الحمد على النعمة يوهم اختصاص الحمد بها دون غيرها بخلاف الحمد على الوصف وقوله من خصنا من اسم موصول بدل من الضمير المعمول لنحمد وخصنا أى معاشر المسلمين ومن بمعنى رسول وحاز بمعنى جمع والمقامات المراتب والعلى الرفيعة ومحمد صلى الله عليه وسلم بدل من خير والسيد متولى أمر السواد أى الجيوش الكثيرة وهو صلى الله عليه وسلم متولى امر العالم بأسره والمقتفى المتبع بفتح الباء واذا كان سيد المتبوعين فهو سيد التابعين من باب أولى والعربى نسبة للعرب والهاشمى نسبة لبنى هاشم والمصطفى المختار والصلاة فى اللغة العطف فان أضيف الى الله سمى رحمة او الى الملائكة سمى استغفارا أو الى غيرهما سمى دعاء والحجا تقدم أنه العقل واللجج جمع لجة وهى ما فيه صعوبة من الماء الغزير والمراد بها هنا المعانى الصعبة وآل النبى فى مقام الدعاء كل مؤمن تقى وصحبه اسم جمع لصاحب بمعنى صحابى وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا به وذوى جمع ذو بمعنى صاحب أى أصحاب الهدى وقوله من شبهوا الخ أى فى قوله صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فحذف الفاعل هنا للتعظيم (وفى هذه الابيات الاربعة أسئلة الاول) ما مدلول الضمير فى خصنا (الثانى) أن قوله بخير من قد أرسلا يفيد معنى قوله سيد كل مقتفى فما وجه عدم الاقتصار عليه (الثالث) أنه قيد الصلاة بدوام خوض العقل لججا من بحر المعانى مع أن الاولى التعميم (الرابع) لم قدم الآل على الصحب مع أن فيهم من هو اشرف الانام بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو أبو بكر (فالجواب) عن الاول أن مدلول الضمير يصح ان يكون أمة الاجابة كما قدرته ويصح ان يكون

أمة الدعوة فيدخل الكفار بدليل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اذ امنوا من عذاب الاوعند الله اشد منه فعدم تعذيب الكفار بالاشدا كراما له صلى الله عليه وسلم وعن الثاني بأن في الوصف بالسيادة اشعارا بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم وان الانبياء والمرسلين من أمته صلى الله عليه وسلم فهو متولى أمر الجميع وعن الثالث بأن القيد في الصلاة ليس مرادا بل المراد التعميم في جميع الاوقات وعن الرابع بأن الصلاة ثبتت على الآل نصا في قوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وعلى الصحب بالقياس على الآل فاقتضى ذلك التقديم (ثم قال)

(وبعد فالمنطق للجنان * نسبته كالنحو للسان)
(فيعصم الافكار عن غي الخطا * وعن دقيق الفهم يكشف الغطا)
(فهاك من أصوله قواعدا * تجمع من فنونه فوائدا)

أقول لفظة بعد تكون ظرف زمان كما في قولك جاء زيد بعد عمرو وظرف مكان كما في قولك دار زيد بعد دار عمرو ويصح استعمالها هنا في المعنيين باعتبار أن زمن النطق بما بعدها بعد زمن النطق بما قبلها أو باعتبار ان مكانه في الرقم بعده وهي هنا دالة على الانتقال من كلام الى آخر فلا يؤتى بها في أول الكلام والمنطق مصدر ميمي يطلق بالاشتراك على النطق بمعنى اللفظ وعلى الادراك والمراد به هنا الفن المؤلف فيه هذا الكتاب سمي بهذا الاسم لانه يقوي الادراك ويعصمه عن الخطأ فهو قانون تعصم مراعاته الذهن عن الخطأ في فكره فمن راعى قواعد هذا الفن لا يتطرق اليه الخطأ في الفكر كما أن من راعى قواعد النحو لا يتطرق اليه الخطأ في المقال والى هذا المعنى أشار بقوله فالمنطق للجنان نسبته كالنحو للسان فيعصم الافكار أي يحفظها عن غي الخطأ والجنان يطلق على القلب والمراد به هنا القوى الفكرية واضافة غي الى الخطأ من اضافة العام الى الخاص اذ الغي الضلال والخطأ نوع منه (وقوله) وعن دقيق الفهم من اضافة الصفة الى الموصوف فالمصدر بمعنى اسم المفعول أي المفهوم الدقيق والغطا بكسر الغين والمعنى أن من تمكن من هذا الفن صار النظري من المعاني المستورة ضروريا مكشوفا واضحا له وهذا أمر مشاهد لا يحتاج لبيان وهاك اسم فعل بمعنى خذ وقواعدا معموله ومن أصوله حال من قواعد ومن تبعيضية أي خذ قواعد هي بعض أصوله أي قواعده اذ القاعدة والاصل بمعنى واحد وهو أمر كلي ينطبق على جميع جزئياته كقول النحاة الفاعل مرفوع وقول المناطقة الموجبة الكلية عكسها موجبة جزئية والفنون الفروع والفوائد جمع فائدة وهي في الاصل ما استفيد من علم أو مال والمعنى أن هذه القواعد تجمع فروعا والفروع تشتمل على فوائد (ثم قال)

(سميته بالسلم المنورق * يرقى به سماء علم المنطق)
(والله أرجو أن يكون خالصا * لوجهه الكريم ليس قالصا)

(وان يكون نافعاً للمبتدي * به الى المطولات يهتدي)

أقول الضمير المتصل بسميته يعود على المؤلف المفهوم من السياق وسمى يتعدى لمفعولين للاول بنفسه وللثاني بنفسه أو بالباء كما هنا والسلم ماله درج يتوصل به من سفل الى علو واستعماله في المعاني مجاز والمنورق بتقديم النون المزين يرقى يصعد وعلم المنطق المراد به المسائل وشبه تلك المسائل بالسماء بجامع البعد والمعنى أن هذه المسائل التي نظمتها وسميتها بالسلم سهلة يتوصل بها الى المسائل البعيدة الصعبة ثم طلب من المولى سبحانه ان يكون تأليف هذا الكتاب خالصاً من الرياء فقال والله ارجو الخ أي أؤمل والوجه الذات والخالص الناقص ثم طلب منه سبحانه أن ينفع به المبتدئ وان يتوصل به الى الكتب المطولات فقال وان يكون الخ والمبتدئ من ليس له قدرة على تصوير مسائل الفن الذي يقرأ فيه فان قدر على ذلك فمتوسط وان قدر على اقامة دليلها فمنتهي وقد أجاب المولى سبحانه المؤلف بعين ما طلب فكل من قرأ كتابه هذا بنية واعتناء يفتح الله عليه في هذا العلم وقد شاهدنا ذلك وقد اخبرنا شيخنا عن أشياخه أن المؤلف كان من أكابر الصوفية وكان مجاب الدعوة رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته وأعاد علينا من صالح دعواته (ثم قال)

﴿فصل في جواز الاشتغال به﴾

(واختلف في جواز الاشتغال * به على ثلاثة اقوال)

(فابن الصلاح والنواوي حرما * وقال قوم ينبغي أن يعلما)

(والقولة المشهورة الصحيحه * جوازه لكامل القريحه)

(ممارس السنة والكتاب * ليهتدي به الى الصواب)

أقول ذكر في هذا الفصل حكم الاشتغال بعلم المنطق لكونه من المبادي العشرة التي ينبغي لكل شارع في علم أن يقف عليها ليكون على بصيرة فيما يشرع فيه وقد استوفى مبادي هذا الفن شيخ مشايخ شيخنا سيدي سعيد قدوره في شرحه لهذا الكتاب فمنها الاسم وقد تقدم أن هذا العلم يسمى المنطق ويسمى معيار العلوم وعلم الميزان ومنها التعريف وتقدم تعريف هذا العلم في الشرح ومنها النسبة وتقدمت في قول المتن نسبته الخ ومنها الحكم وذكره المصنف في هذا الفصل وبقية المبادي في الشرح المذكور * واختلفوا في الاشتغال به على ثلاثة أقوال (الاول) المنع منه وبذلك قال النووي وابن الصلاح (الثاني) الجواز وبذلك قال جماعة منهم الغزالي قائلا من لم يعرفه لا ثقة بعلمه أي لا يأمن الذهول عنه عند الاحتياج اليه لعدم القواعد التي تضبطه (الثالث) وهو المشهور الصحيح التفصيل فان كان المشتغل ذكي القريحة قوي الفطنة ممارساً للكتاب والسنة جاز الاشتغال به والا فلا (واعلم) أن هذا الخلاف انما هو بالنسبة للمنطق المشوب بكلام الفلاسفة كالذي في طوالع البيضاوي وأما الخالص منها كمختصر السنوسي والشمسيه وهذا التأليف فلا خلاف في جواز الاشتغال به بل لا يبعد ان يكون

الاشتغال به فرض كفاية لتوقف معرفة دفع الشبه عليه ومن المعلوم أن القيام به فرض كفاية والله أعلم ثم قال

﴿أنواع العلم الحادث﴾

(ادراك مفرد تصوّراً علم * ودرك نسبة بتصديق وسم)
(وقدّم الاوّل عند الوضع * لانه مقدم بالطبع)
(والنظري ما احتاج للتأمل * وعكسه هو الضروري الجلي)
(وما به الى تصور وصل * يدعى بقول شارح فلتبتهل)
(وما لتصديق به توصلا * بحجة يعرف عند العقلا)

أقول لفظ أنواع مخرج للعلم القديم فانه لا تنوع فيه فاتيانه بالحادث بعد ذلك تأكيد وايضاح للمبتدى والعلم معرفة المعلوم ثم انه ينقسم الى تصور والى تصديق وكل منهما الى ضروري والى نظري فالاقسام أربعة فان كان ادراك معنى مفرد فهو تصور كادراك معنى زيد وان كان ادراك وقوع نسبة فهو تصديق كادراك وقوع القيام في قولنا زيد قائم وهذا معنى قوله ادراك مفرد البيت فزيد قائم اشتمل على تصورات أربعة تصور الموضوع وهو زيد وتصور المحمول وهو قائم وتصور النسبة بينهما وهو تعلق المحمول بالموضوع وتصور وقوعها فالتصور الرابع يسمى تصديقا والثلاثة قبله شروط له وهذا مذهب الحكماء ومذهب الامام ان التصديق هو التصورات الاربعة فيكون التصديق بسيطا على مذهب الحكماء ومركبا على مذهب الامام والمصنف ماش على مذهب الحكماء بتقدير مضاف في كلامه بين درك ونسبة وهو وقوع ثم انك اذا أدرت ان تكتسب التصور والتصديق وتعلمهما أو تعلمهما فالمراد بالوضع ما يشمل ذلك فقدم التصور على التصديق لانه مقدم عليه طبعا فيقدم وضعا وهذا معنى قوله وقدّم الاوّل البيت ثم بين ان النظري من كل من التصور والتصديق ما احتاج للتأمل والضروري عكسه وهو ما لا يحتاج الى ذلك فالاقسام أربعة كما تقدم مثال التصور الضروري ادراك معنى لفظ الواحد نصف الاثنين ومثال التصور النظري ادراك معنى الواحد نصف سدس الاثنى عشر ومثال التصديق الضروري ادراك وقوع النسبة في قولنا الواحد نصف الاثنين ومثال التصديق النظري ادراك وقوع النسبة في قولنا الواحد نصف سدس الاثنى عشر وبما تقرر علم انحصار العلوم في التصورات والتصديقات ولكل منهما مبادٍ ومقاصد فمبادي التصورات الكليات الخمس ومقاصدها القول الشارح ومبادي التصديقات القضايا وأحكامها ومقاصدها القياس بأقسامه فانحصر فن المنطق في هذه الابواب الاربعة وأما مباحث الدلالات ومباحث الالفاظ انما ذكر في كتب المنطق لتوقف بحث الكليات الخمس عليه ومن نظر الى أقسام القياس الخمسة عدّ الابواب ثمانية ومن عدّ معها مبحث الالفاظ مستقلا كانت الابواب عنده تسعة ثم ان المناطقة اصطلحوا على تسمية اللفظ المفاد به معنى مفرد بالقول الشارح

كالحيوان الناطق فى تعريف الانسان المتوصل به الى معنى مفرد وهو معنى الانسان وهذا معنى قوله وما به الى تصور البيت واصطلحوا على تسمية اللفظ المفيد للتصديق حجة أى قياسا كالعالم متغير وكل متغير حادث المتوصل به الى النتيجة وهى العالم حادث وهذا معنى قوله وما لتصديق البيت (ثم قال)

﴿أنواع الدلالة الوضعية﴾

(دلالة اللفظ على ما وافقه * يدعونها دلالة المطابقه)
(وجزئه تضمنا وما لزم * فهو التزام ان بعقل التزم)

أقول مراده بالدلالة الوضعية اللفظية بدليل قوله فى البيت دلالة اللفظ ومراده فى البيت دلالة اللفظ الوضعية بدليل قوله فى الترجمة الوضعية فقد حذف من كل من الترجمة والبيت ما أثبت نظيره فى الآخر وهو نوع من الجناس يسمى احتباكا والدلالة فهم أمر من أمر كفهمنا الجرم المعهود من لفظ السماء فلفظ السماء يسمى دالا والجرم المعهود مدلولا * والدلالة بحسب الدال ستة أقسام لان الدال اما ان يكون لفظا كالمثال المتقدم أو غير لفظ كالدخان الدال على النار وكل منهما اما ان يكون دالا بالوضع أو بالطبع أو بالعقل مثال دلالة غير اللفظ الوضعية دلالة الاشارة على معنى نعم أو لا ودلالة النقوش على الالفاظ ومثال الطبيعية دلالة الحمرة على الخجل والصفرة على الوجل ومثال العقلية دلالة العالم على موجده وهو البارى جل وعلا والدخان على النار ومثال دلالة اللفظ الوضعية دلالة الاسد على الحيوان المفترس والانسان على الحيوان الناطق ومثال الطبيعية دلالة الانين على المرض وأح على ألم بالصدر ومثال العقلية دلالة كلام المتكلم من وراء جدار على حياته والصراخ على مصيبة نزلت بالصارخ والمختار من هذه الاقسام الدلالة اللفظية الوضعية فقولنا اللفظية مخرج لغير اللفظية بأقسامها الثلاثة وقولنا الوضعية مخرج للفظية الطبيعية والعقلية ثم هذه الدلالة ثلاثة أقسام مطابقية وتضمنية والتزامية فالاولى دلالة اللفظ على تمام ما وضع له كدلالة الانسان على مجموع الحيوان الناطق والثانية دلالته على جزء المعنى فى ضمنه كدلالته على الحيوان أو الناطق فى ضمن الحيوان الناطق والثالثة دلالته على أمر خارج عن المعنى لازم له كدلالته على قبول العلم وصنعة الكتابة على ما فيه وهذا معنى قوله دلالة اللفظ البيتين وسميت الاولى دلالة المطابقة لمطابقة [illegible] الخبرى لان الواضع وضع اللفظ ليدل على المعنى بتمامه وقد فهم منه بتمامه [illegible] تضمن لان الجزء فى ضمن الكل والثالثة دلالة التزام لان المفهوم خارج عن المعنى [illegible] بعقل التزم أشار به الى ان اللازم لابد ان يكون لازما فى الذهن سواء لازم [illegible] فى الخارج كلزوم الزوجية للاربعة أم لا كلزوم البصر للعمى وأما اذا كان لازما فى الخارج فقط كسواد الغراب فلا يسمى فهمه من اللفظ دلالة التزام عند المناطقة وان سمى بذلك عند الاصوليين والباء فى قوله بعقل بمعنى فى والمراد بالعقل الذهن أى القوة المدركة ثم ان

كلا من دلالة التضمن والالتزام يستلزم دلالة المطابقة وهي لا تستلزمهما كما اذا كان المعنى بسيطا ولا لازم له ودلالة التضمن قد تجتمع مع دلالة الالتزام فيما اذا كان المعنى مركبا وله لازم ذهني وتنفرد دلالة التضمن فيما اذا كان المعنى مركبا ولا لازم له ذهنيا وتنفرد دلالة الالتزام فيما اذا كان المعنى بسيطا كالنقطة وله لازم ذهني والله أعلم ثم قال

﴿فصل في مباحث الالفاظ﴾

(مستعمل الالفاظ حيث يوجد * اما مركب واما مفرد)
(فأول مادل جزؤه على * جزء معناه بعكس ما تلا)
(وهو على قسمين أعني المفردا * كلي أو جزئي حيث وجدا)
(فمفهم اشتراك الكلي * كأسد وعكسه الجزئي)

أقول اللفظ اما ان يكون مهملا كديز او مستعملا كزيد ولا عبرة بالمهمل ولذلك أهمله المصنف ثم المستعمل اما ان يكون مفردا واما ان يكون مركبا فالاول ما لا يدل جزؤه على جزء معناه كزيد والثاني ما دل جزؤه على جزء معناه كزيد قائم والكلام على المركب بقسميه أعني ماهو في قوة المفرد وما كان محضا يأتي في المعرفات والقضايا والاقيسة والمقصود هنا المفرد وهو قسمان جزئي ان منع تصور معناه من وقوع الشركة فيه كزيد وكلي ان لم يمنع تصور معناه من وقوع الشركة فيه كالاسد وهو ستة أقسام كلي لم يوجد من افراده فرد وكلي وجد منها فرد وكلي وجد منها افراد وكل واحد من هذه الثلاثة قسمان الاول وهو الذي لم يوجد من افراده فرد اما مع استحالة الوجود كاجتماع الضدين أو مع جواز الوجود كبحر من زئبق والثاني وهو الذي وجد من افراده فرد اما مع استحالة التعدد كالمعبود بحق أو مع جواز التعدد كشمس والثالث وهو ما وجد منه أفراد اما مع التناهي كالانسان أو مع عدم التناهي كنعيم أهل الجنة أو كمال الله تعالى ﴿فائدة﴾ اللفظ يوصف بالافراد والتركيب حقيقة ووصف المعنى بهما مجاز والمعنى يوصف بالكلية والجزئية حقيقة ووصف اللفظ بهما مجاز فان قلت كان الاولى للمصنف ان يقدم المفرد على المركب لانه جزؤه والجزء مقدم على الكل طبعا فالجواب ان معنى المركب ثبوتي ومعنى المفرد عدمي والاثبات أشرف من النفي فقدمه عليه لذلك وبهذا يجاب عن تقديمه الكلي على الجزئي وقوله على جزء معناه بتحريك الزاي بالضم كما قرأ به شعبة عن رواية عاصم * ثم قال

(وأولا للذات ان فيها اندرج * فانسبه أو لعارض اذا خرج)
(والكليات خمسة دون انتقاص * جنس وفصل عرض نوع وخاص)
(وأول ثلاثة بلا شطط * جنس قريب أو بعيد او وسط)

أقول مراده بالاول الكلي في قوله كلي أو جزئي يعني ان الكلي ان كان داخلا في الذات بأن يكون جزأ من المعنى المدلول للفظ يقال له كلي ذاتي كالحيوان والناطق بالنسبة الى الانسان وان كان خارجا عن الذات بان لم يكن كذلك يسمى كليا عرضيا كالماشي والضاحك بالنسبة له

وان كان عبارة عن الماهية كالانسان فهو ذاتي بناء على ان الذاتي ما ليس بعرضي والكلي الذاتي اما ان يكون مشتركا بين الماهية وبين غيرها أو مختصا بها فالاول يسمى جنسا كالحيوان بالنسبة للانسان والثاني يسمى فصلا كالناطق بالنسبة له والكلي العرضي اما ان يكون مشتركا أو مختصا فان كان مشتركا بين الماهية وغيرها يسمى عرضا عاما كالماشي بالنسبة للانسان وان كان خاصا بها يسمى خاصة كالضاحك بالنسبة له والكلي الذي هو عبارة عن نفس الماهية كالانسان فانه عبارة عن مجموع الحيوان الناطق يسمى نوعا فهذه الكليات الخمس التي هي مبادي التصورات المشار اليها بقوله والكليات البيت ثم ان أولها وهو الجنس ثلاثة أقسام قريب كالحيوان بالنسبة للانسان وبعيد كالجسم بالنسبة له ومتوسط كالنامي بالنسبة له وهو المشار اليه بقوله وأول البيت * ثم قال

﴿ فصل في بيان نسبة الالفاظ للمعاني ﴾

(ونسبة الالفاظ للمعاني * خمسة أقسام بلا نقصان)
(تواطؤ تشاكك تخالف * والاشتراك عكسه الترادف)

أقول اللفظ اما أن يكون واحدا أو متعددا وعلى كل فالمعنى اما ان يكون واحدا او متعددا فالاقسام أربعة فمثال اتحاد اللفظ والمعنى انسان ومثال اتحاد اللفظ وتعدد المعنى عين فانه يطلق على الباصرة والجارية وغيرهما فالقسم الاول ان اتحد المعنى في افراده سمي كليا متواطئا كالانسان وان اختلف فيها بالشدة والضعف سمي كليا مشككا كالبياض فان معناه في الورق أقوى من معناه في القميص مثلا والقسم الثاني وهو ما اتحد فيه اللفظ وتعدد المعنى يسمى مشتركا ومثال ما تعدد فيه اللفظ واتحد المعنى انسان وبشر فهما مترادفان والنسبة بينهما الترادف ومثال ما تعدد فيه اللفظ والمعنى انسان وفرس فهما متباينان على ما فيه والنسبة بينهما التباين فهذه الأقسام الخمسة التي ذكرها في قوله ونسبة الالفاظ البيتين ومراده بالتخالف التباين * ثم قال

(واللفظ اما طلب أو خبر * وأول ثلاثة ستذكر)
(أمر مع استعلا وعكسه دعا * وفي التساوي فالتماس وقعا)

أقول اللفظ ان احتمل الصدق والكذب فهو خبر كزيد قائم وان وجد معناه به فهو طلب اي انشاء كقولك اعلم يا زيد والاول أي عند قوله ما احتمل الصدق لذاته جرى البيت والثاني ثلاثة أقسام لانه ان كان من مستعل كقول المخدوم لخادمه اسقني ماء فهو أمر وان كان من الادنى كقول الخادم لسيده أعطني درهما فهو دعاء وان كان من مساو يسمى التماسا كقول بعض الخدمة لبعض أعطني عمامتي وهذا معنى قوله واللفظ اما طلب أو خبر البيتين وفي هذا المبحث كلام في علم الاصول * ثم قال

﴿ فصل في بيان الكل والكلية والجزء والجزئية ﴾

(الكل حكمنا على المجموع * ككل ذاك ليس ذا وقوع)
(وحيثما لكل فرد حكما * فانه كلية قد علما)
(والحكم للبعض هو الجزئيه * والجزء معرفته جليه)

أقول الكل هو المجموع المحكوم عليه كقولك أهل الازهر علماء اذ فيهم من لم يشم للعلم رائحة والكلية الحكم على كل فرد كقولك كل انسان قابل للفهم والجزئية الحكم على بعض الافراد كقولك بعض أهل الازهر علماء والجزء ماتركب منه ومن غيره كل كالسمر والخيط للحصير فكل منهما يقال له جزء والحصير كل وأشار المصنف بقوله ككل ذاك الخ الى حديث ذى اليدين المشهور لما قال للمصطفى أقصرت الصلاة أم نسيت يارسول الله فقال كل ذلك لم يكن والتحقيق انه من باب الكلية لا الكل بدليل قوله للمصطفى بل بعض ذلك قد كان * ثم قال

فصل فى المعرّفات

(معرّف الى ثلاثة قسم * حد ورسمى ولفظى علم)
(فالحدّ بالجنس وفصل وقعا * والرسم بالجنس وخاصة معا)
(وناقص الحدّ بفصل أومعا * جنس بعيد لاقريب وقعا)
(وناقص الرسم بخاصة فقط * أومع جنس أبعد قد ارتبط)
(ومابلفظى لديهم شهرا * تبديل لفظ برديف أشهرا)

أقول لما قدم الكلام على مبادى التصوّرات وهى الكليات الخمس أخذ يتكلم على مقاصدها وهى القول الشارح فالمعرفات جمع معرف بكسر الراء ويقال له تعريف وقول شارح أيضا وهو ما كانت معرفته سببا فى معرفة المعرف بفتح الراء كالحيوان الناطق فى تعريف الانسان فان معرفته سبب فى معرفة الانسان وهو خمسة أقسام حد تام وناقص ورسم تام وناقص ومعرف باللفظ فالحدّ التام هو التعريف بالجنس والفصل القريبين كتعريف الانسان بالحيوان الناطق والحدّ الناقص هو التعريف بالفصل وحده كتعريفه بالناطق فقط أو به مع الجنس البعيد كتعريفه بالجسم الناطق والرسم التام هو التعريف بالجنس القريب والخاصة كتعريف الانسان بالحيوان الضاحك والرسم الناقص بالخاصة وحدها كتعريفه بالضاحك أو بها مع الجنس البعيد كتعريفه بالجسم الضاحك وأما التعريف باللفظ فهو ان تبدل اللفظ بلفظ مرادف له أشهر منه كتعريف الغضنفر بالاسد ومراد المصنف بالحد والرسم فى البيت الثانى التامان بدليل قوله بعد ذلك وناقص الحد وناقص الرسم * ثم قال

(وشرط كل ان يرى مطردا * منعكسا وظاهرا لا أبعدا)
(ولا مساويا ولا تجوّزا * بلا قرينة بها تحرزا)
(ولا بما يدرى بمحدود ولا * مشترك من القرينة خلا)
(وعندهم من جملة المردود * ان تدخل الاحكام فى الحدود)

(ولا يجوز في الحدود ذكر أو * وجائز في الرسم فادر ما رووا)

أقول شرط المعرف أن يكون مطردا منعكسا أي جامعا لأفراد المعرف مانعا من دخول غيرها كتعريف الانسان بالحيوان الناطق فلو كان غير جامع كتعريف الحيوان بالناطق أو غير مانع كتعريف الانسان بالحيوان لم يصح التعريف وان يكون ظاهرا كتعريف الحنطة بالقمح واما اذا كان أبعد منه كتعريف الاسد بالغضنفر أو مساويا كتعريف العدد الفرد بما ليس بزوج والزوج بما ليس بفرد فلا يصح وأن لا يكون بألفاظ مجازية من غير قرينة تعين المراد كتعريف البليد بالحمار فان وجدت قرينة يحترز بها عن المعنى الحقيقي صح التعريف كتعريف البليد بحمار يكتب وان لا يتوقف معرفته على معرفة المحدود كتعريف العدد الفرد بما تقدم وعكسه وأن لا يكون بالالفاظ المشتركة من غير قرينة كتعريف الشمس بالعين فان وجدت قرينة كتعريفها بالعين المضيئة صح التعريف وادخال الاحكام في الحدود لا يجوز كتعريف الفاعل بانه الاسم المرفوع لان الرفع حكم من احكامه لان المعرف بفتح الراء يتوقف على اجزاء التعريف واذا جعلنا الحكم جزأ منها والحال انه يتوقف على المعرف بفتح الراء لان الحكم على الشيء فرع عن تصوره لزم الدور وهو ممنوع ولا يجوز ادخال أو التي للشك في الحد كقولك في تعريف البليد هو الذي لا يفهم أو لا يستقيم على سبيل الشك أي اما هذا واما هذا وأما أو التي للتقسيم فانه يجوز ادخالها على معنى ان المعرف قسمان قسم كذا وقسم كذا فيكون التعريف في الحقيقة تعريفين لشيئين مختلفين مثاله تعريف النظر بالفكر المؤدي الى علم أو غلبة ظن يعني ان النظر قسمان الاول الفكر المؤدي الى العلم والثاني الفكر المؤدي الى غلبة ظن وأما في الرسم فيجوز دخولها كقولك في تعريف الانسان هو الحيوان الضاحك أو القابل للعلم وصنعة الكتابة والفرق بين الحد والرسم ان الماهية يستحيل أن يكون لها فصلان على الانفراد ويجوز أن يكون لها خاصتان كذلك (ثم قال)

(باب في القضايا وأحكامها)

(ما احتمل الصدق لذاته جرى * بينهم قضية وخبرا)

أقول لما فرغ من مبادي التصورات ومقاصدها أخذ يتكلم على مبادي التصديقات وهي القضايا وأحكامها وواحد القضايا قضية وهي مرادفة للخبر وتعريفها مركب احتمل الصدق والكذب لذاته فاحتمال الصدق والكذب يخرج الانشاء وقوله لذاته ليدخل فيه ما يقطع بصدقه كخبر الله ورسوله وما يقطع بكذبه ككون الواحد نصف الثمانية لانا لو نظرنا الى ذات الخبر لرأيناه يحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن المخبر والواقع فالقطع باحد الامرين من جهة المخبر أو المخبر به (ثم قال)

(ثم القضايا عندهم قسمان * شرطية حملية والثاني)

(كلية شخصية والاول * اما مسور واما مهمل)

(والسور كليا وجزئيا يرى * واربع اقسامه حيث جرى)
(اما بكل أو ببعض أو بلا * شئ وليس بعض أوشبه جلا)
(وكلها موجبة وساليه * فهي اذا الى الثمان آتيه)
(والاوّل الموضوع بالحمليه * والآخر المحمول بالسويه)

أقول القضية قسمان شرطية وحملية والاولى يأتي الكلام عليها في المتن والثانية وهي الحملية أي ما اشتملت على موضوع ومحمول كزيد كاتب اما أن يكون موضوعها كليا كالانسان حيوان أو جزئيا كزيد كاتب فالثانية تسمى شخصية والاولى ان كانت مهملة من السور سميت مهملة كالانسان حيوان وان كانت مسورة فان كان السور كلا أو ما في معناه فالقضية كلية ككل انسان أو عامة الانسان حيوان وان كان بعضا أو ما في معناه فجزئية كبعض الانسان أو واحد من الانسان حيوان فتلخص ان القضايا أربعة شخصية ان كان موضوعها جزئيا كزيد كاتب ومهملة ان كان كليا لم تسور كالانسان حيوان وكلية بان سورت بالسور الكلي ككل انسان حيوان وجزئية ان سورت بالسور الجزئي كبعض الانسان حيوان وكل من هذه الاربعة اما ان يكون موجبا كما تقدم أو سالبا كزيد ليس بكاتب والانسان ليس بحجر ولا شئ من الانسان بحجر وبعض الانسان ليس بحجر فتكون الاقسام ثمانية والاول من كل واحد يسمى موضوعا والثاني يسمى محمولا وهو المشار اليه بقوله والاول البيت واعلم ان المصنف قال في تعريف القضية ما احتمل الصدق ولم يقل والكذب للاكتفاء وتعليم الادب في التعبير (ثم قال)

(وان على التعليق فيها قد حكم * فانها شرطية وتنقسم)
(أيضا الى شرطية متصله * ومثلها شرطية منفصله)
(جزآهما مقدم وتالى * أما بيان ذات الاتصال)
(ما أوجبت تلازم الجزأين * وذات الانفصال دون مين)
(ما أوجبت تنافرا بينهما * أقسامها ثلاثة فلتعلما)
(مانع جمع أو خلو أوهما * وهو الحقيقي الاخص فاعلما)

أقول لما تكلم على القضية الحملية أخذ يتكلم على الشرطية لان الاولى جزء من الثانية والجزء مقدم على الكل وعرفها بقوله وان على التعليق البيت يعني ان القضية الشرطية ما تركبت من جزأين ربط أحدهما بالآخر باداة شرط أو عناد كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والعدد اما زوج واما فرد والاولى تسمى شرطية متصلة والثانية تسمى شرطية منفصلة وأوّل كل منهما يسمى مقدما والثاني يسمى تاليا فالشرطية المتصلة ما أوجبت تلازم الجزأين بان يكون أحدهما لازما للآخر كالمثال المتقدم فان طلوع الشمس ملزوم لوجود النهار والشرطية المنفصلة ما أوجبت أي دلت على التنافر بينهما فان الزوجية في المثال المتقدم

منافرة للفردية وهى ثلاثة أقسام مانعة جمع وهى مادلت على عدم صحة الاجتماع بين المقدم والتالى وان جوزت الخلو كقولنا الجسم اما أبيض واما أسود فان الجمع بين البياض والسواد ممتنع ويجوز الخلو عنهما بكونه أحمر مثلا ومانعة خلو وهى مادلت على امتناع الخلو من طرفيها وان جوزت الاجتماع كقولنا زيد اما فى البحر واما ان لا يغرق فان الخلو عن الطرفين ممتنع ويجوز الجمع بان يكون فى نحو مركب ومانعة جمع وخلو وهى مادلت على امتناع الجمع والخلو كقولنا العدد اما زوج أو فرد فالزوجية والفردية لا يجتمعان ولا يخلوا العدد عنهما وهى أخص من مانعة الجمع لمنعها الخلو ومن مانعة الخلو لمنعها الجمع فبينها وبين كل منهما العموم والخصوص المطلق وتسمى حقيقية لانها أحق باسم الانفصال ولم يبين المصنف أقسام الشرطية المتصلة والمنفصلة ولا أسوارها كما فعل فى الحملية تقريبا على المبتدى وذلك فى المطولات

﴿فصل فى التناقض﴾

(تناقض خلف القضيتين فى * كيف وصدق واحد أمر قفى)
(فان تكن شخصية أو مهمله * فنقضها بالكيف ان تبدله)
(وان تكن محصورة بالسور * فانقض بضد سورها المذكور)
(وان تكن موجبة كليه * نقيضها سالبة جزئيه)
(وان تكن سالبة كليه * نقيضها موجبة جزئيه)

أقول التناقض حكم من احكام القضايا كالعكس ذكرهما المصنف للاحتياج اليهما ومعنى التناقض فى الاصل ثبوت الشئ وسلبه كزيد ولا زيد وزيد كاتب وزيد ليس بكاتب ومعناه هنا اختلاف قضيتين بالايجاب والسلب بحيث تصدق احداهما وتكذب الاخرى فخرج باختلاف القضيتين اختلاف المفردين كزيد ولا زيد وبالايجاب والسلب المعبر عنه عندهم بالكيف الاختلاف بالكم المعبر عنه عندهم بالكلية والجزئية ككل انسان حيوان وبعض الانسان حيوان وبحيث تصدق احداهما وتكذب الاخرى فى قولنا زيد فاضل زيد ليس بفاسق لاتفاقهما على الصدق مثال ما انطبق عليه تعريف المصنف زيد عالم زيد ليس بعالم وهذا بالنسبة لغير المسورة أما هى فلابد من الاختلاف فى الكم أيضا مثال التناقض فى القضايا الاربعة على ما ذهب اليه المصنف فى الشخصية زيد كاتب زيد ليس بكاتب وفى المهملة الانسان حيوان الانسان ليس بحيوان وفى الكلية كل انسان حيوان بعض الانسان ليس بحيوان وفى الجزئية بعض الانسان حيوان لاشئ من الانسان بحيوان ولكن الذى يدل عليه كلامه الآتى من ان المهمله فى قوة الجزئية يوافق قول غيره من المحققين ان نقيض المهملة سالبة كلية فنقيض الانسان حيوان لاشئ من الانسان بحيوان فتكون المهملة داخلة فى المسورة بالسور الجزئى واعلم ان التناقض لا يتحقق بين القضيتين الامع اتفاقهما فى وحدات ثمان مذكورة فى المطولات ترجع الى وحدة واحدة وهى اتحاد النسبة الحكمية فتلخص ان القضيتين

الشخصيتين تناقضهما يتحقق بالاختلاف في الكيف مع الاتفاق في الوحدات وان المسورتين يتحقق تناقضهما بالاختلاف في الكيف والكم مع الاتفاق فيما ذكر والله أعلم

﴿فصل في العكس المستوى﴾

(العكس قلب جزأي القضيه * مع بقاء الصدق والكيفيه)
(والكم الا الموجبه الكليه * فعوضها الموجبة الجزئيه)
(والعكس لازم لغير ما وجد * به اجتماع الخستين فاقتصد)
(ومثلها المهملة السلبيه * لانها في قوة الجزئيه)
(والعكس في مرتب بالطبع * وليس في مرتب بالوضع)

أقول العكس في اللغة التحويل وفي الاصطلاح ثلاثة أقسام عكس مستو وعكس نقيض موافق وعكس نقيض مخالف ومتى أطلق العكس فالمراد به الاول فتقييد المصنف العكس بالمستوي زيادة ايضاح للمبتدى وعرفه المصنف بقوله العكس الخ يعني ان العكس هو أن يصير المحمول موضوعا والموضوع محمولا مع بقاء الصدق والكيف والكم مثال ذلك بعض الانسان حيوان عكسه بعض الحيوان انسان فالقضية الاولى موجبة جزئية صادقة والثانية كذلك ويستثنى من هذا الضابط الموجبة الكلية فان عكسها موجبة جزئية كقولنا كل انسان حيوان عكسه بعض الحيوان انسان والعكس لازم لكل قضية لم يجتمع فيها خستان وهما السلب والجزئية فتخرج السالبة الجزئية والمهملة السلبية لانها في قوتها ويبقى الشخصية بقسميها أعني الموجبة والسالبة والكلية كذلك والجزئية الموجبة والمهملة الموجبة فالشخصية الموجبة زيد كاتب عكسها بعض الكاتب زيد والسالبة ان كان محمولها جزئيا انعكست كنفسها كقولنا زيد ليس بعمرو عكسه عمر وليس بزيد وان كان كليا انعكست الى سالبة كلية نحو زيد ليس بحمار عكسه لا شيء من الحمار بزيد والكلية الموجبة عكسها جزئية موجبة نحو كل انسان حيوان عكسه بعض الحيوان انسان والسالبة تنعكس كنفسها نحو لا شيء من الانسان بحجر عكسه لا شيء من الحجر بانسان والجزئية الموجبة تنعكس كنفسها نحو بعض الانسان حيوان عكسه بعض الحيوان انسان والمهملة الموجبة تنعكس كنفسها أو الى الموجبة الجزئية نحو الانسان حيوان عكسه الحيوان انسان أو بعض الحيوان انسان وأما الجزئية السالبة نحو بعض الحيوان ليس بانسان والمهملة السالبة نحو الحيوان ليس بانسان فلا عكس لهما كما تقدم ثم ان العكس لا يكون الا في القضايا ذات الترتيب الطبيعي وهي الحمليات والشرطيات المتصلة وأما القضايا المرتبة بحسب الوضع فقط وهي الشرطيات المنفصلة فلا عكس لها وهذا معنى قوله والعكس في مرتب البيت (ثم قال)

﴿باب في القياس﴾

(ان القياس من قضايا صورا * مستلزما بالذات قولا آخرا)

(ثم القياس عندهم قسمان * فمنه ما يدعى بالاقترانى)
(وهو الذى دل على النتيجة * بقوة واختص بالحملية)
(فان ترد تركيبه فركبا * مقدماته على ما وجبا)
(و رتب المقدمات وانظرا * صحيحها من فاسد مختبرا)
(فان لازم المقدمات * بحسب المقدمات آت)
(وما من المقدمات صغرى * فيجب اندراجها فى الكبرى)
(وذات حد أصغر صغراهما * وذات حد أكبر كبراهما)
(وأصغر فذاك ذو اندراج * و وسط يلغى لدى الانتاج)

أقول هذا شروع فى مقاصد التصديقات وهو القياس ومعناه لغة تقدير شئ على مثال شئ آخر واصطلاحا قول مركب من قضيتين فأكثر يلزم عنهما لذاتهما قول آخر والاول يسمى قياسا بسيطا والثانى يسمى قياسا مركبا وسيأتى فى كلامه وانه يرجع الى البسيط مثال الاول العالم متغير وكل متغير حادث يلزم عنه العالم حادث ومثال الثانى النباش آخذ للمال خفية وكل آخذ للمال خفية سارق وكل سارق تقطع يده يلزم عنه النباش تقطع يده فخرج بقيد التركيب من قضيتين اللفظ المفرد والقضية الواحدة وخرج بالقول الآخر ما اذا كان القول أحد المقدمتين كقولنا كل انسان ناطق وكل ناطق بشر فان النتيجة وهى كل انسان بشر هى احدى المقدمتين وخرج بقولنا لذاته ما اذا كان القول الآخر لا لذات القضيتين كقولنا زيد مساو لعمرو وعمرو مساو لبكر فالنتيجة وهى زيد مساو لبكر ليست لازمة لذات المقدمتين بل بواسطة مقدمة أجنبية وهى مساوى المساوى لشئ مساو لذلك الشئ ثم ان القياس ينقسم الى قسمين اقترانى وشرطى والثانى يأتى فى قوله ومنه ما يدعى بالاستثنائى الخ والاول هو ما دل على النتيجة بالقوة أى بالمعنى بأن تكون النتيجة مذكورة فيه بمادتها لا بصورتها كالعالم حادث فيما تقدم وخرج بذلك القياس الشرطى فانه دال على النتيجة بالفعل أى ذكرت فيه النتيجة بمادتها وصورتها كقولنا لو كان هذا انسانا لكان حيوانا لكنه انسان ينتج فهو حيوان وهذه النتيجة ذكرت فى القياس بمادتها وهيئتها كذا قالوا والذى يظهر لى أن هذا بحسب الظاهر لان النتيجة لازم القياس ولا يصح ان يكون اللازم جزأ من الملزوم بل هو مغاير له فافهم و يتركب هذا القياس من الحمليات والشرطيات وأما قول المتن واختص بالحملية فجرى على الغالب فان أردت تركيب القياس الاقترانى فركبه على الوجه المعتبر عندهم من الاتيان بوصف جامع بين طرفى المطلوب كالتغير فى المثال المتقدم ومن ترتيب المقدمات جمع مقدمة أى القضية التى جعلت جزء دليل سميت بذلك لتقدمها على المطلوب فان لم تكن جزء دليل فلا تسمى مقدمة بأن تقدم المقدمة الصغرى على الكبرى ومن تمييز الصحيح من الفاسد لان النتيجة لازم واللازم بحسب ملزومه ان صحيحا فصحيح وان فاسدا ففاسد فالنتيجة صحيحة ان كان كل

من المقدمتين صحيحا والا فاسدة ومن اندراج المقدمة الصغرى في الكبرى والمراد بالمقدمة الصغرى المشتملة على الحد الاصغر الذي هو موضوع النتيجة كالعالم متغير في المثال المتقدم وبالكبرى المشتملة على الحد الاكبر الذي هو محمول النتيجة ككل متغير حادث والمتكرر بين الحد الاصغر والاكبر يسمى حدا أوسط وهو الذي يحذف عند أخذ النتيجة كالمتغير فيما تقدم فقول المصنف واصغر الخ يستغني عنه بقوله وما من المقدمات البيت (ثم قال)

﴿فصل﴾

(الشكل عند هؤلاء الناس * يطلق عن قضيتي قياس)
(من غير ان تعتبر الاسوار * اذ ذاك بالضرب له يشار)
(وللمقدمات أشكال فقط * أربعة بحسب الحد الوسط)
(حمل بصغرى وضعه بكبرى * يدعى بشكل أول ويدرى)
(وحمله في الكل ثانيا عرف * ووضعه في الكل ثالثا ألف)
(ورابع الاشكال عكس الاول * وهي على الترتيب في التكمل)
(فحيث عن هذا النظام يعدل * ففاسد النظام أما الاول)

أقول لفظ فصل ساقط في بعض النسخ والشكل يطلق لغة على هيئة الشئ ومعناه عند المناطقة هيئة قضيتي القياس فعن في كلام المصنف بمعنى على وهناك مضاف محذوف أي يطلق على هيئة قضيتي قياس من حيث اقتران الحدود فيه لا من حيث السور واذا بالنظر لذلك تسمى انواع القياس ضروبا وانواع الشكل أربعة لان الحد الوسط ان كان محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى فهو الشكل الاول كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث وان كان محمولا في القضيتين فهو الثاني كقولنا العالم متغير ولا شئ من القديم بمتغير وان كان موضوعا فيهما فهو الثالث كقولنا العالم متغير العالم حادث وان كان عكس الاول بأن كان الحد الوسط موضوعا في الصغرى محمولا في الكبرى فهو الرابع كقولنا المتغير حادث العالم متغير واعلم أن المؤلفين جرت عادتهم بالتمثيل بالحروف كقولهم في الضرب الاول من الشكل الاول كل (ج ب) وكل (ب ا) مكان كل انسان حيوان وكل حيوان حساس قصدا للاختصار وقد أعرضت عن ذلك ومثلت بالمراد للايضاح وان كان الاوضح منها التمثيل بنحو كل صلاة عبادة وكل عبادة تفتقر الى النية للاقتصار وهذه الاشكال في الكمال على هذا الترتيب فالاول اكملها ويليه الثاني الخ فان وجد قياس ليس على هيئة من هذه الهيئات الاربع فنظمه فاسد كقولنا كل انسان حيوان وكل فرس صهال فقوله فيما يأتي والثاني كالخروج عن اشكاله تكرار مع هذا لزيادة الايضاح للمبتدي ثم ان كل شكل من هذه الاشكال الاربعة يتصور فيه ستة عشر ضربا لان لكل من مقدمتيه باعتبار الكلية والجزئية والايجاب والسلب أربعة أحوال وكل حالة من حالات الاولى تؤخذ مع أربع حالات الثانية وليست كلها منتجة بل المنتج منها ما وجد

فيها الشروط التي ذكرها المصنف بقوله أما الأول

(شرطه الايجاب في صغراه * وان ترى كلية كبراه)

(والثان أن يختلفا في الكيف مع * كلية الكبرى له شرط وقع)

(والثالث الايجاب في صغراهما * وان ترى كلية احداهما)

(ورابع عدم جمع الخستين * الا بصورة ففيها تستبين)

(صغراهما موجبة جزئيه * كبراهما سالبة كليه)

أقول يشترط لانتاج الشكل الاول شرطان الاول ان تكون صغراه موجبة سواء كانت كلية أو جزئية والثاني ان تكون الكبرى كلية سواء كانت موجبة أو سالبة والحاصل من ضرب حالتي الاولى في حالتي الثانية أربعة وهي الضروب المنتجة من هذا الشكل * الضرب الاول موجبتان وكليتان والنتيجة موجبة كلية كقولنا كل انسان حيوان وكل حيوان حساس ينتج كل انسان حساس (الضرب الثاني) كليتان والكبرى سالبة والنتيجة سالبة كلية كقولنا كل انسان حيوان ولا شيء من الحيوان بحجر ينتج لا شيء من الانسان بحجر (الضرب الثالث) موجبتان والكبرى كلية والنتيجة موجبة جزئية كقولنا بعض الانسان حيوان وكل حيوان حساس ينتج بعض الانسان حساس (الضرب الرابع) صغرى موجبة جزئية وكبرى سالبة كلية والنتيجة سالبة جزئية كقولنا بعض الانسان حيوان ولا شيء من الحيوان بحجر ينتج بعض الانسان ليس بحجر فقد أنتج هذا الشكل المطالب الاربعة وبهذا كان أفضل الاشكال ويشترط لانتاج الشكل الثاني شرطان الاول ان يختلف المقدمتان في الكيف بأن تكون احداهما موجبة والاخرى سالبة الثاني أن تكون الكبرى كلية فالكبرى ان كانت موجبة فالصغرى سالبة كلية أو جزئية وان كانت الكبرى سالبة فالصغرى موجبة كلية أو جزئية والحاصل من ضرب حالتي الكبرى في حالتي الصغرى أربعة وهي الضروب المنتجة من هذا الشكل كالشكل الذي قبله الضرب الاول كليتان والكبرى سالبة كقولنا كل انسان حيوان ولا شيء من الحجر بحيوان ينتج لا شيء من الانسان بحجر الضرب الثاني كليتان والكبرى موجبة كقولنا لا شيء من الحجر بحيوان وكل انسان حيوان ينتج لا شيء من الحجر بانسان فالنتيجة في هذين الضربين سالبة كلية الضرب الثالث موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى كقولنا بعض الانسان حيوان ولا شيء من الحجر بحيوان ينتج بعض الانسان ليس بحجر الضرب الرابع سالبة جزئية صغرى وموجبة كلية كبرى كقولنا بعض الحجر ليس بحيوان وكل انسان حيوان ينتج بعض الحجر ليس بانسان فالنتيجة في هذين الضربين سالبة جزئية فقد أنتج هذا الشكل السلب فقط كليا في الضربين الاولين وجزئيا في الاخيرين ويشترط لانتاج الشكل الثالث شرطان الاول ان تكون الصغرى موجبة الثاني ان تكون أحد المقدمتين كلية فالصغرى ان كانت كلية أنتجت مع الكبرى باحوالها الاربع

وإن كانت جزئية أنتجت مع الكبرى الكلية موجبة وسالبة فالحاصل ستة أضرب وهي المنتجة من هذا الشكل (الضرب الاول) كليتان موجبتان كقولنا كل انسان حيوان وكل انسان ناطق ينتج بعض الحيوان ناطق (الضرب الثاني) موجبتان والكبرى كلية كقولنا بعض الانسان حيوان وكل انسان ناطق ينتج بعض الحيوان ناطق (الضرب الثالث) موجبتان والصغرى كلية كقولنا كل انسان حيوان وبعض الانسان ناطق ينتج بعض الحيوان ناطق فهذه الاضرب الثلاثة فيها النتيجة موجبة جزئية (الضرب الرابع) كليتان والكبرى سالبة والنتيجة سالبة كقولنا كل انسان حيوان ولا شيء من الانسان بحجر ينتج بعض الحيوان ليس بحجر الضرب الرابع (الخامس) صغرى موجبة جزئية وكبرى سالبة كلية كقولنا بعض الانسان حيوان ولا شيء من الانسان بحجر ينتج بعض الحيوان ليس بحجر * الضرب السادس موجبة كلية صغرى وسالبة جزئية كبرى كقولنا كل انسان حيوان وبعض الانسان ليس بحجر ينتج بعض الحيوان ليس بحجر فالنتيجة في هذه الأضرب الثلاثة سالبة جزئية فعلم أن هذا الشكل لا ينتج الا الجزئية موجبة في الثلاثة الاول وسالبة في الثلاثة بعدها ويشترط لانتاج الشكل الرابع شرط واحد وهو عدم اجتماع الخستين الا في صورة واحدة والمراد بالخستين السلب والجزئية وعدم اجتماع الخستين صادق بأربعة اضرب ويزاد على ذلك الصورة المستثناة فالاضرب المنتجة من هذا الشكل خمسة (الضرب الاول) كليتان موجبتان كقولنا كل انسان حيوان وكل ناطق انسان ينتج بعض الحيوان ناطق (الضرب الثاني) موجبتان والصغرى كلية كقولنا كل انسان حيوان وبعض الناطق انسان ينتج بعض الحيوان ناطق فالنتيجة في هذين الضربين موجبة جزئية (الضرب الثالث) كليتان والكبرى موجبة كقولنا لا شيء من الانسان بحجر وكل ناطق انسان ينتج لا شيء من الحجر بناطق (الضرب الرابع) كليتان والكبرى سالبة كقولنا كل انسان حيوان ولا شيء من الحجر بانسان ينتج بعض الحيوان ليس بحجر (الضرب الخامس) موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى كما ذكر المصنف كقولنا بعض الانسان حيوان ولا شيء من الحجر بانسان ينتج بعض الحيوان ليس بحجر أن النتيجة في الضربين الاولين الايجاب الجزئي وفي الاخيرين السلب الجزئي وفي الثالث السلب الكلي ودليل انتاج الشكل الثاني خصوص السلب الجزئي وانتاج الثالث خصوص الجزئية وانتاج الرابع ما تقدم في المطولات * ثم قال

(فمنتج لاول أربعة * كالثان ثم ثالث فستة)

(ورابع بخمسة قد أنتجا * وغير ما ذكرته لن ينتجا)

أقول هذا نتيجة ما تقدم من الشروط وهو ظاهر غني عن الشرح غير أن المصنف لم يبين ما تركب منه هذه الضروب المنتجة من الاشكال الاربعة وقد بينتها في الشرح وقد كنت نظمت ذلك في أبيات فلنذكرها هنا لتسهل الاحاطة بحفظها وهي هذه

ومنتج من أوّل الاشكال * أربعة خذها على التوالي
كل فكل منتج كالاول * يليه لا شئ فلا شئ فمن
بعض فكل نتجه بعض وما * بعض فلا ينتج ليس فاعلما
والثان أيضا أربع كل فلا * وعكسه نتجهما الا فاعقلا
بعض فلا وليس كل ابهما * ليس نتيجة فكن مستفهما
وثالث ست وهي كل فكل * بعض فكل عكسه بعض فقل
كل فلا بعض فلا كل فقي * بليس فيها النتج ليس فاقتفي
ورابع خمس وهي كل فكل * كل فبعض بعض نتج لا تخل
لا كل لا والعكس ليس بعض لا * ينتج ليس فافهمن وحصلا

وقد اقتصرت في بعض الابيات على لا من لا شئ وليس من ليس بعض وأشرت للموجبة الكلية بكل وللجزئية ببعض ومن فهم ما قدمته في الشرح فهم معنى هذه الابيات وبفهمك الضروب المنتجة من الاشكال الاربعة تفهم ان ما عداها من الضروب التي تتصور في كل شكل عقيم وقد وضعوا لذلك جدولا في المطولات يعرف منه العقيم من غيره واللبيب يقدر على استخراج ذلك الجدول من فهمه ما تقدم والله أعلم * ثم قال

(وتتبع النتيجة الاخس من * تلك المقدمات هكذا زكن)
(وهذه الاشكال بالحملي * مختصة وليس بالشرطي)
(والحذف في بعض المقدمات * أو النتيجة لعلم آت)
(وتنتهي الى ضرورة لما * من دور او تسلسل قد لزما)

أقول الخسة السلب والجزئية والشرف الايجاب والكلية فاذا اشتمل مقدمات القياس على خسة فالنتيجة تابعة لذلك فخسة السلب وجدت في الضرب الثاني من الشكل الاول في المقدمة الثانية ولذلك كانت النتيجة سالبة كلية وخسة الجزئية في الضرب الثالث منه في المقدمة الاولى ولذلك كانت النتيجة موجبة جزئية واجتمع الخستان في الضرب الرابع منه الجزئية في المقدمة الأولى والسلب في الثانية ولذلك كانت النتيجة سالبة جزئية وقوله زكن بمعنى علم ثم ان هذه الاشكال الاربعة خاصة بالقياس الحملي أي ما تركب من القضايا الحملية ولا تكون في القياس الشرطي اى ما تركب من القضايا الشرطية على ما ذهب اليه المصنف تبعا لبعض المناطقة والذي عليه المحققون منهم انه يكون في المركب من القضايا الشرطية أيضا نحو ان كان هذا انسانا فهو حيوان وكلما كان حيوانا فهو حساس فينتج ان كان هذا انسانا فهو حساس ثم انه يصح حذف احدى المقدمتين الاولى أو الثانية أو النتيجة للعلم بالمحذوف فمن حذف المقدمة الاولى قولك النباش آخذ للمال خفية وكل آخذ للمال خفية سارق وكل سارق تقطع يده فالنباش تقطع يده فقولنا وكل سارق الخ كبرى لصغرى محذوفة وهي النباش سارق ومن

حذف الثانية قولك الانسان ناطق فهو حيوان فالمحذوف وكل ناطق حيوان ومن حذف النتيجة
العالم متغير وكل متغير حادث في جواب ما الدليل على حدوث العالم وقد تحذف المقدمة والنتيجة
معا كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله الآية اذ التقدير لكنهما لم تفسدا فلم يكن فيهما
آلهة غير الله تعالى ثم ان المقدمات لا بد ان تنتهي الى الضرورة بحيث لا يحتاج في فهم معناها
الى تأمل لانها لو كانت نظرية يتوقف العلم بها على غيرها وذلك الغير يحتاج للنظرية فيتوقف على
غيره الخ للزم على ذلك الدور او التسلسل ان رجعنا للمتوقف عليه الاول أو ذهبنا الا الى نهاية
فيتعين ان تكون المقدمات ضرورية أو تنتهي الى ضرورية مثال الاول الاربعة تنقسم
بمتساويين وكل منقسم بمتساويين زوج ينتج الاربعة زوج ومثال الثاني ماذا أردنا الاستدلال
على وجوب وجوده تعالى فنقول مستدلين بالقياس الاستثنائي لو لم يكن سبحانه واجب
الوجود لكان جائزه ولو كان جائزه لكان حادثا ولو كان حادثا لافتقر الى محدث ولو افتقر الى
محدث لتعدد الاله ولو تعدد الاله لفسدت السموات والارض لكن فسادهما منتف فانتفى
ما أدى اليه من جواز الوجود وما يترتب عليه فثبت وجوب وجوده تعالى فانتهينا الى مقدمة
ضرورية وهي لو تعدد الاله لفسدت السموات والارض * ثم قال

* فصل في الاستثنائي *

(ومنه ما يدعى بالاستثنائي * يعرف بالشرط بلا امتراء)
(وهو الذي دل على النتيجة * أو ضدها بالفعل لا بالقوة)
(فان يك الشرطي ذا اتصال * أنتج وضع ذاك وضع التالي)
(ورفع تال رفع أول ولا * يلزم في عكسهما لما انجلا)

أقول الترجمة ساقطة في بعض النسخ وهذا شروع في القسم الثاني من قسمي القياس وهو
القياس الاستثنائي المسمى أيضا بالشرطي باعتبار اشتمال القضية الاولى المسماة بالكبرى على
شرط وباعتبار اشتمال الثانية المسماة بالصغرى على حرف الاستثناء وهو لكن فقوله ومنه
معطوف على قوله فمنه ما يدعى بالاقتراني فيما تقدم كما أشرت اليه هنا النوع عرفه المصنف بانه ما دل
على النتيجة أو ضدها بالفعل بان ذكرت فيه النتيجة بمادتها وهيئتها على ما تقدم فخرج القياس
الاقتراني فانه دال على النتيجة بالقوة كما تقدم مثال ما دل على النتيجة قولنا في الاستدلال على
حيوانية الشيء لو كان هذا انسانا لكان حيوانا لكنه انسان ينتج فهو حيوان فهذه النتيجة هي
تالي الشرطية ومثال ما دل على ضد النتيجة أي نقيضها قولنا في الاستدلال على الحيوانية أيضا
لو لم يكن هذا حيوانا لم يكن انسانا لكنه انسان ينتج فهو حيوان فنقيض هذه النتيجة مذكور
في القياس وهو مقدم الشرطية ثم ان كان مركبا من قضايا الشرطية المتصلة أنتج منه ضربان
وهما استثناء عين المقدم ونقيض التالي وأما استثناء عين التالي ونقيض المقدم فلا ينتجان شيأ
مثال ذلك لو كان هذا انسانا لكان حيوانا فاستثناء عين مقدم وهو انسان ينتج عين التالي وهو

حيوان واستثناء نقيض التالي وهو حيوان ينتج نقيض المقدم وهو انسان وأما استثناء عين التالي وهو حيوان فلا ينتج شيأ لانه لازم ولا يلزم من ثبوت اللازم ثبوت الملزوم وكذلك نقيض المقدم لا ينتج شيأ لانه ملزوم ونفي الملزوم لا يقتضي نفي اللازم بخلافه في الضربين الاولين فان نفي اللازم الذي هو التالي يقتضي نفي الملزوم الذي هو المقدم وثبوت الملزوم الذي هو المقدم يقتضي ثبوت اللازم الذي هو التالي هذا معنى قول المصنف لما انجلى أي لما اتضح عندهم من أن نفي اللازم يقتضي نفي الملزوم وثبوت الملزوم يقتضي ثبوت اللازم فقول المصنف انتج وضع ذاك أي المقدم بدليل ذكر التالي بعده والمراد بالوضع الثبوت و بالرفع و بالعكس استثناء عين التالي أو نقيض المقدم فالضروب أربعة اثنان منتجان واثنان عقيمان * ثم قال

(وان يكن منفصلا فوضع ذا * ينتج رفع ذاك والعكس كذا)

(وذاك في الاخص ثم ان يكن * مانع جمع فبوضع ذا زكن)

(رفع لذاك دون عكس واذا * مانع رفع كان فهو عكس ذا)

أقول القياس المركب من الشرطيات المنفصلة اما ان يكون مركبا من مانعة الجمع والخلو أو من مانعة الجمع فقط أو من مانعة الخلو فقط فان كان مركبا من الاولى فاضربه المنتجة أربعة اثنان من جانب الوضع واثنان من جانب الرفع مثال ذلك العدد اما زوج واما فرد فاستثناء زوج منتج لنقيض فرد واستثناء فرد منتج لنقيض زوج واستثناء نقيض كل منهما منتج لعين الآخر وان كان مركبا من مانعة الجمع فالمنتج منه ضربان وهما استثناء عين كل من الطرفين ليحصل نقيض الآخر وأما استثناء النقيض فلا ينتج شيأ مثال ذلك اما ان يكون هذا الشئ أبيض واما ان يكون أسود فاستثناء أبيض منتج لنقيض أسود واستثناء أسود منتج لنقيض أبيض وأما استثناء نقيض كل منهما فلا ينتج شيأ وان كان مركبا من مانعة الخلو أنتج منه ضربان وهما استثناء نقيض كل من الطرفين ليحصل عين الآخر وأما استثناء العين فلا ينتج شيأ عكس المركب من مانعة الجمع مثال ذلك زيد اما في البحر واما ان لا يغرق فاستثناء نقيض في البحر منتج للا يغرق واستثناء نقيض لا يغرق منتج لفي البحر فنقول لكنه ليس في البحر فلا يغرق أو لكنه يغرق فهو في البحر * ثم قال

(لواحق القياس)

(ومنه ما يدعونه مركبا * لكونه من حجج قد ركبا)

(فركبنه ان ترد ان تعلمه * واقلب نتيجة به مقدمه)

(يلزم من تركيبها باخرى * نتيجة الى هلم جرا)

(متصل النتائج الذي حوى * يكون أو مفصولها كل سوا)

أقول القياس ان تركب من قضيتين سمي قياسا بسيطا نحو العالم متغير وكل متغير حادث وان تركب من أكثر من قضيتين سمي قياسا مركبا نحو النباش آخذ للمال خفية وكل آخذ للمال

خفية سارق وكل سارق تقطع يده والنتيجة النباش تقطع يده وهذا القياس ينقسم الى متصل النتائج ان ذكرت فيه النتيجة وجعلت مقدمة صغرى وركبت مع مقدمة كبرى وأخذت النتيجة منه وجعلت مقدمة كذلك وهلم جرا كما قال المصنف كقولنا النباش آخذ للمال خفية وكل آخذ للمال خفية سارق ينتج النباش سارق وتقول النباش سارق وكل سارق تقطع يده ينتج النباش تقطع يده الى آخر ما تريد والى مفصولها وهو ما لم تذكر فيه النتائج كالمثال قبل هذا والتحقيق انه يرجع الى القياس البسيط لانه أقيسة طويت نتائجها فى الذكر وهى مرادة فى المعنى وسمى الاول متصل النتائج لاتصال نتائجه بمقدماته بخلاف الثانى * ثم قال

(وان بجزئى على كل استدل * فذا الاستقراء عندهم عقل)

(وعكسه يدعى القياس المنطقى * وهو الذى قدمته فحقق)

(وحيث جزئى على جزئى حمل * لجامع فذاك تمثيل جعل)

(ولا يفيد القطع بالدليل * قياس الاستقراء والتمثيل)

أقول المفيد للمطلوب التصديقى ثلاثة أقسام استقراء وقياس وتمثيل فالاول هو الاستدلال على الكلى بالجزئى كقولنا حيوان يحرك فكه الاسفل بدليل ان الفرس والانسان والحمار مثلا كذلك والثانى هو الاستدلال على الجزئى بالكلى عكس الاستقراء كقولنا العالم حادث والدليل على ذلك انه من افراد المتغير وكل متغير حادث وقد تقدم ذلك بأشكاله والثالث الاستدلال على جزئى بجزئى كالاستدلال على حرمة النبيذ بحرمة الخمر للجامع بينهما وهو الاسكار وهما جزئيان من مطلق المسكر والمفيد للقطع من هذه الثلاثة القياس وأما الاستقراء والتمثيل فلا يفيدانه لاحتمال أن يكون هناك فرد لم يستقرأ كالتمساح وان العلة فى الجزئى المحمول عليه غير العلة فى الجزئى المحمول * ثم قال

* أقسام الحجة *

(وحجة نقلية عقلية * أقسام هذى خمسة جلية)

(خطابة شعر وبرهان جدل * وخامس سفسطة نلت الأمل)

أقول المراد بالحجة القياس ولما كان الواجب على المنطقى ان ينظر فى مادة القياس وصورته ليعرف جهة الخطأ فى القياس كما يأتى فى قول المصنف وخطأ البرهان البيت احتاج لبيان مادته فذكر ان القياس قسمان نقلى وهو ما كانت مادته مأخوذة من الكتاب والسنة والاجماع وعقلى وأقسامه خمسة أولها البرهان وسيأتى فى كلام المصنف ثانيها الجدل وهو ما تركب من قضايا مشهورة نحو العدل حسن والظلم قبيح أو مسلمة بين الخصمين سواء كانت صادقة أم كاذبة ليبنى عليها الكلام فى دفع كل من الخصمين صاحبه والمقصود منه قهر الخصم واقناع من لا قدرة له على فهم البرهان ثالثها الخطابة وهو ما تركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة فالاولى كالصادرة من شخص تعتقد صلاحه والثانية هى التى يحكم بها العقل بواسطة الظن

مع تجويز النقيض نحو هذا لا يخالط الناس وكل من لا يخالط الناس متكبر فهذا متكبر والغرض من الخطابة ترغيب السامع فيما ينفعه دنيا وأخرى رابعها الشعر وهو ما تألف من قضايا تنبسط منها النفس أو تنقبض نحو الخمر ياقوتة سيالة والعسل مرة مهوعة أي متقاياة والغرض منه انفعال النفس لترغيبها في شيء أو تنفيرها عنه * خامسها السفسطة وهي ما تألف من مقدمات باطلة شبيهة بالحق كقولنا في صورة فرس في حائط هذا فرس وكل فرس صهال فهذا صهال والغرض منها الايقاع في الشكوك والشبه الكاذبة ويقال لها مغالطة ومشاغبة واستعمالها حرام بجميع أنواعها ومن أقبح تلك الانواع المغالطة الخارجية وهي أن يشغل المناظر الذي لا فهم له ولا انقياد للحق فهم خصمه بما يشوش عليه ككلام قبيح ليظهر للناس انه غلبه ويستر بذلك جهله وهو كثير في زماننا بل هو الواقع فهذا النوع من القياس ينبغي معرفته لئلا يستعمل الا لضرورة كدفع كافر معاند كالسم لا يستعمل الا في الامراض الخبيثة ولم يرتب المصنف بين أقسام الحجة العقلية بل ذكرها على ما سمح به النظم وترتيبها على ما ذكرته * ثم قال

(أجلها البرهان ما ألف من * مقدمات باليقين تقترن)

(من أوليات مشاهدات * مجربات متواترات)

(وحدسيات ومحسوسات * فتلك جملة اليقينيات)

أقول أعظم هذه الأقسام الخمسة البرهان وهو ما تألف من مقدمات يقينية بأن يكون اعتقادها جازما مطابقا ثابتا لا يتغير واليقينيات على ما ذكر المصنف ستة * الاولى الاوليات أي البديهيات جمع أولي وهو ما يحكم فيه العقل من غير واسطة ولا توقف على تأمل كالسماء فوقنا والارض تحتنا * الثاني المشاهدات وتسمى الوجدانيات وهي ما تدرك بالحواس الباطنة من غير توقف على عقل كجوع الانسان وعطشه ولذته وألمه * والثالث المجربات وهي ما يحكم به العقل والحس مع التكرر كقولنا السقمونيا مسهلة والخمر مسكر * والرابع المتواترات وهي ما يحكم بها العقل مع حاسة السمع كعلمنا بغزة والشافعي بسبب كثرة المخبرين بذلك الذين يؤمن تواطؤهم على الكذب * الخامس الحدسيات وهي ما يحكم بها العقل والحس من غير توقف على تكرر كالعلم بأن نور القمر مستفاد من نور الشمس أي الظن بذلك ظنا قويا * السادس المحسوسات وهي ما يدرك باحدى الحواس الخمس الظاهرة التي هي السمع والبصر والشم والذوق واللمس وكلها في الرأس خاصة به الا اللمس فانه يتعدى الى بقية البدن وبعضهم أدخل المحسوسات في المشاهدات بجعلها شاملة لما يدرك بالحواس الظاهرة فعدد اليقينيات خمسة ووجه حصر اليقينيات في الستة أن العلم اما أن يستقل العقل به فهو الاوليات أو لا يحتاج اليه فهو الوجدانيات والمحسوسات أو يحتاج له ولغيره فهو التجربيات والمتواترات والحدسيات والعلم الحاصل من الثلاثة المتأخرة لا يقوم حجة على الغير بسبب انه قد لا يكون له تجربة ولا تواتر

ولا حدس لعدم مشاركته في ذلك للمستدل قاله بعضهم * ثم قال

(وفي دلالة المقدمات * على النتيجة خلاف آت)
(عقلي أو عادي أو تولد * أو واجب والاول المؤيد)

أقول في افادة النظر الصحيح للنتيجة أربعة مذاهب الاول ان النتيجة لازمة للنظر لزوما عقليا لا تنفك عنه بمعنى ان من علم المقدمتين امتنع ان لا يعلم النتيجة فالعلم بالنتيجة لازم للمقدمتين كلزوم الرؤية للمرئي وهو مذهب امام الحرمين الثاني ان العلم بالنتيجة عادي يمكن تخلفه عن النظر لان النظر مخلوق لله تعالى والعلم بالنتيجة يوجد عنده لا به وهذا مذهب الشيخ الاشعري الثالث ان العلم بالنتيجة متولد عن النظر بجعل النظر مقدورا للناظر مباشرة فالنتيجة متولدة عنه كتولد حركة الخاتم عن حركة الاصبع وهذا مذهب المعتزلة البانين له على أصل مهدوم وهو ان العبد يخلق أفعال نفسه الرابع ان النتيجة معلول للنظر وهو علة وهذا مذهب الفلاسفة القائلين بتأثير العلة وهو باطل لان العلة لا تفارق معلولها والنظر لا يجامع النتيجة لانه ضد العلم فلا يجامعه * ثم قال

﴿خاتمة﴾

(وخطأ البرهان حيث وجدا * في مادة أو صورة فالمبتدا)
(في اللفظ كاشتراك أو كجعل ذا * تباين مثل الرديف مأخذا)
(وفي المعاني لالتباس الكاذبه * بذات صدق فافهم المخاطبه)
(كمثل جعل العرضي كالذاتي * أو ناتج احدى المقدمات)
(والحكم للجنس بحكم النوع * وجعلك القطعي غير القطعي)
(والثاني كالخروج عن اشكاله * وترك شرط النتج من اكماله)

أقول الواجب في صحة النتيجة الاحتراز عن الخطأ في القياس والخطأ تارة يكون من جهة مادة القياس وتارة من جهة صورته والاول اما من جهة اللفظ أو من جهة المعنى أما من جهة اللفظ فكاستعمال اللفظ المشترك في القياس فيشتبه المراد بغيره كقولك هذه عين أي شمس وكل عين أي ينبوع الماء سيالة ينتج هذه سيالة وهو باطل لعدم تكرر الحد الوسط اذ محمول الصغرى غير موضوع الكبرى أو استعمال اللفظ المباين كالمرادف كقولك هذا سيف وكل سيف صارم ينتج هذا صارم وهو باطل من جهة جعل صارم الذي هو السيف بقيد كونه قاطعا مرادفا للسيف الذي هو الآلة المعلومة لا بهذا القيد وهو مباين له وأما من جهة المعنى فبأن تلتبس قضية كاذبة بقضية صادقة كقولنا الجالس في السفينة يتحرك وكل متحرك لا يثبت في موضع واحد ينتج الجالس في السفينة لا يثبت في موضع واحد والنتيجة باطلة من جهة جعل الحركة العرضية التي هي محمول القضية الاولى كالحركة الذاتية التي هي موضوع الثانية أو من جهة جعل النتيجة احدى المقدمتين بتغييرها كقولنا هذه نقلة وكل نقلة حركة ينتج هذه حركة وهذه النتيجة احدى المقدمتين ويسمى ذلك مصادرة عن المطلوب وهو مردود من جهة ان النتيجة ليست مغايرة

للمقدمتين فلم يجعل علم زائد عليها أو من جهة الحكم على الجنس بحكم النوع كقولنا الفرس حيوان وكل حيوان ناطق ينتج الفرس ناطق وهو باطل من جهة الحكم على الحيوان الذى هو جنس بحكم الانسان الذى هو نوع أو من جهة جعل الامر الوهمى الغير القطعى كالقطعى كقولك فى رجل يخبط فى البحث وهو بعيد عن الفهم هذا يتكلم بالفاظ العلم وكل من يتكلم بالفاظ العلم عالم ينتج هذا عالم وبطلان النتيجة من جهة جعل توهم عالميته كالمقطوع بها وأما الخطأ الواقع فى القياس من جهة صورته فبان لا يكون على هيئة شكل من الاشكال الاربعة كقولنا كل انسان حيوان وكل حجر جماد وقد تقدم التنبيه على أن هذا تكرار لزيادة الايضاح للمبتدى أو يكون فاقد شرط من شروط الانتاج المتقدمة للاشكال الاربعة كان تكون صغرى الشكل الاول المشترط ايجابها سالبة أو تكون كبراه المشترط كليتها جزئية كقولنا فى الاولى لا شئ من الانسان بحجر وكل حجر جسم ينتج لا شئ من الانسان بجسم وهو باطل لفقد الشرط وهو ايجاب الصغرى وفى الثانية كل انسان حيوان وبعض الحيوان فرس ينتج بعض الانسان فرس وهو باطل لفقد الشرط وهو كلية الكبرى وقس على ذلك فقد أى شرط من شروط الاشكال الباقية * ثم قال

(هذا تمام الغرض المقصود * من أمهات المنطق المحمود)
(قد انتهى بحمد رب الفلق * ما رمته من فن علم المنطق)
(نظمه العبد الذليل المفتقر * لرحمة المولى العظيم المقتدر)
(الأخضرى عابد الرحمن * المرتجى من ربه المنان)
(مغفرة تحيط بالذنوب * وتكشف الغطا عن القلوب)
(وأن يثيبنا بجنة العلى * فانه أكرم من تفضلا)

أقول الامهات جمع أم وأم كل شئ أصله وتقدم مرادفة الاصل للقاعدة والمحمود الخالص من كلام الفلاسفة والعقائد المنابذة للشريعة والفلق الصبح ونظمه من النظم وهو الكلام المقفى الموزون قصدا وهذا النظم من بحر الرجز وأجزاؤه مستفعلن ست مرات والعبد المتصف بالعبودية وهى غاية التذلل والخضوع وليس للعبد وصف أشرف منها ولهذا قدم موصوفها على غيره ورحمة الله احسانه أو ارادة احسانه فهى من صفات الافعال على الاول ومن صفات المعانى على الثانى والمرتجى المؤمل والمنان فعال من المن وهو تعداد النعم وهو محمود من الله مذموم من الخلق والمغفرة الستر ومعنى احاطتها بالذنوب سترجميعها وكشف الغطاء عن القلوب عبارة عن زوال الران عنها والثواب جزاء العمل والعمل لأجل الثواب غير مذموم وان كان عمله لذات الله تعالى لتعظيمه له أكمل منه وقوله فانه أكرم الخ علة لقوله المرتجى الخ أى انما أملت منه هذه الامور لانه أكرم من تفضل بها وافعل تفضيل ليس على بابه اذ الاكرم حقيقة ليس الا الله سبحانه ولا يخفى ما فى طلب المغفرة

أوّلا وطلب الثواب ثانيا من التخلية والتحلية * ثم قال

(وكن أخي للمبتدى مسامحا * وكن لاصلاح الفساد ناصحا)
(وأصلح الفساد بالتأمل * وان بديهة فلا تبدل)
(اذ قيل كم مزيف صحيحا * لأجل كونه فهمه قبيحا)
(وقل لمن لم ينتصف لمقصدي * العذر حق واجب للمبتدى)
(ولبني احدى وعشرين سنه * معذرة مقبولة مستحسنه)
(لاسيما في عاشر القرون * ذى الجهل والفساد والفتون)

أقول طلب المصنف متعطفا ممن نظر في كتابه أن يسامحه من زلل وقع له فيه وأن ينصح في اصلاحه وأن يتأمل في ذلك ولا يعجل لان الغالب على المستعجل عدم الاصابة وتزييف الصحيح لقبح فهمه اذ لو كان فهمه حسنا لما استعجل ثم ان المصنف أمر أن يقال لمن لم يحاول الصواب اى المقصود من كلامه العذر حق للمبتدى متأكد ينبغي أن يلتمس له فانه ابن احدى وعشرين سنة ومن هذا سنه معذرته مستحسن قبولها خصوصا وهو في القرن العاشر المشتمل أهله على الجهل والفساد والفتن والقرن مائة سنة وقيل غير ذلك فان قلت قوله وكن لاصلاح الفساد الخ يغني عن قوله وأصلح الفساد فما فائدة ذكره بعد قلت انه لا يغني عنه لان الاول أمر باصلاح الفساد والثاني أمر باصلاحه مع التأمل لا مع السرعة فمفاد الاول غير مفاد الثاني * ثم قال

(وكان في أوائل المحرم * تأليف هذا الرجز المنظم)
من سنة احدى وأربعين * من بعد تسعة من المئين)
(ثم الصلاة والسلام سرمدا * على رسول الله خير من هدى)
(وآله وصحبه الثقات * السالكين سبل النجاة)
(ماقطعت شمس النهار أبرجا * وطلع البدر المنير في الدجى)

أقول أخبر المصنف ان تأليف هذا الرجز كان في أول محرم سنة احدى وأربعين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وتقدم معنى الصلاة والسلام الامان من النقائص والسرمد الدائم وتقدم معنى الآل والصحب وتقدم وجه تقديم الآل على الصحب وقوله ماقطعت شمس النهار الخ المقصود منه التعميم في جميع الاوقات كما في قوله فيما تقدم مادام الحجى الخ والابرج جمع برج وهو اسم لجزء من اثنى عشر جزأ من الفلك الثامن وهو مقسوم ثلاثين جزأ كل جزء يسمى درجة والشمس تقطع في كل يوم درجة فتقطع الفلك في ثلثمائة وستين يوما وهي عدد السنة الشمسية والبدر اسم للقمر ليلة أربعة عشر يوما من الشهر العربي والدجى جمع دجية وهي الظلمة * وهذا آخر ماأردنا كتابته نسأل من وفقنا له أن ينفع به انه على ذلك قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تم بحمد الله طبع هذا الشرح ويليه شرح العلامة الاخضري



شرح العلامة الاخضري على السلم في المنطق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل قلوب العلماء سموات تتجلى فيها شموس المعارف * ووسع دوائر افهامهم
فاولجهم قباب المخدرات من عرائس المعاني واللطائف * وحباهم بحدائق العقول فتناولوا من
ثمراتها ما اصبحت آفاق قلوبهم مشرقة بانوار العلوم * ففاقوا من عداهم من الورى واستقروا
على ذرى المجد وحلوا منابر العز بما سبق لهم في الكتاب المرقوم * فتاهوا في رحاب العلم وعرصات
الفهم على بساط حجج المعقول متبعين آثار الاصول طلبا لتحقيق المنقول فاصبحوا على
بصيرة من الدين * وفي أنهج السبل سالكين * وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرب
الكريم * الذي تقدس وتعالى عن أن يحاط برفيع مجده وعظيم جلاله وكبريائه * وأشهد
أن سيدنا ومولانا وحبيبنا وشفيعنا وذخرنا محمدا عبده ورسوله قطب الجمال وتاج الكمال
وديوان الشرف وبدر الترف خاتم رسله وأنبيائه وسيد أصفيائه وأزكى أوليائه * صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه صلاة ارقى بها مراقي الاخلاص وأنال بها غاية الاختصاص
* أما بعد * فلما وضعت الارجوزة المسماة بالسلم المرونق في علم المنطق وجاءت بحمد الله جملة
كافية ولمقاصده من فنها حاوية راودني بعض الاخوان من الطلبة اكرمهم الله المرة بعد المرة
على أن أضع عليها شرحا نفيدا يبين ما انطوت عليه من المعاني * ويشيد ما تقاصر فهمها من المباني *
فأجبته لذلك طالبا من الله تعالى حسن التوفيق الى مهايع التحقيق وان كنت لست أهلا
لذلك ولكن حملني عليه تفاؤلي ولم أضعه لمن هو أعلى مني بل لامثالي من المبتدئين * فالله الله
يا أخي في الاعتذار وترك الاعتراض المؤمن يلتمس العذر لاخيه المؤمن والله الله في الدعاء
لي ولوالدي بالمغفرة والرحمة برحمة الله وبالله التوفيق (ص)

(الحمد لله الذي قد أخرجا * نتائج الفكر لارباب الحجا)

قال المحققون الحمد هو الثناء بالكلام على المحمود بجميل صفاته مطلقا سواء كانت من باب
الاحسان أو الكمال والشكر هو الثناء بالكلام وغيره على المنعم بسبب انعامه على الشاكر فتبين
من هذا أن بينهما عموما وخصوصا من وجه يجتمعان في صورة وينفرد كل قسم بصورة فالحمد
اعم سببا واخص محلا والشكر بالعكس وانما عبرنا بالكلام دون اللسان كما فعل بعض ليشمل
الحمد المحامد الاربعة وفي كون أل في الحمد جنسية أو عهدية اضطراب ولا صح انها جنسية
واختار بعضهم العهدية محتجا بما يخرجنا بسطه عن الغرض من الايجاز والاختصار ولما
كان اسم الجلالة اعظم الاسماء لكونه جامعا للذات والصفات اقترن به الحمد دون غيره من
الاسماء وانما افتتحنا هذا الرجز بالحمد اقتداء بالقرآن العظيم وبالنبي صلى الله عليه وسلم
اذ كان يفعله في خطبه ولما روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه

بالحمد لله فهو أبتر وبعضهم يكتفي بالبسملة عن الحمدلة بناء على أن المراد بالحمد في الحديث معناه بأي لفظ كان وبه أجيب عن مالك وغيره من المصنفين كابن الحاجب وفي البيت براعة الاستهلال ومعناها عند أهل البلاغة أن يذكر المؤلف في طالعة كتابه ما يشعر بمقصوده وتسمى بالالماع والحجا العقل وبالله التوفيق (ص)

(وحط عنهم من سماء العقل * كل حجاب من سحاب الجهل)

وحط معطوف على اخرج والضمير في عنهم يعود على أرباب الحجا وسمى العقل سماء مجازا لكونه محلا لطلوع شمس المعارف المعنوية كما أن السماء محل لظهور شمس الاشراق الحسية وسمى الجهل أيضا سحابا بالمجاز لكونه يحجب العقل عن الادراكات المعنوية كما أن السحاب يحجب الناظر عن مطالعة الشمس الحسية هذا وجه المشاكلة بينهما فان قلت ان السحاب أمر وجودي والجهل أمر عدمي اذ هو نفي العلم وتشبيه الوجودي بالعدمي غير سديد فلا مشاكلة اذن بينهما قلت سقوط هذا السؤال لا يخفى على كل ذي بال اذ لا نسلم أن الجهل أمر عدمي بل هو أمر وجودي بدليل أن الانسان أي الروح قبل حجبه بالحجاب الناشئ عن التراب كان مدركا لدقائق المعاني وهو الاصل في نفوس الاحياء وانما عاقها عن ذلك وجود الحجب الجسمانية والنفسانية التي على عدد الاطوار ويدلك على ادراكه قبل الحجاب اقراره في الظهور يوم ألست بربكم بالوحدانية لانتفاء الحجاب الحائل بينهم وبين الصواب وذلك أن الارواح من العوالم الملكوتية والابدان من العوالم الملكية فوضع العالم الروحاني في القالب الجسماني ليتم الوعد الرباني فصارت اطوار البدن حجبا للروح فنسيت ما أدركته بسبب تلك الحجب فخوطبت بعد الظهور بما أقرت به في الظهور فتبين من هذا أن الجهل أمر وجودي وهو الناشئ عن الحجاب الحائل بين الروح والمعاني الدقيقة حتى صارت لا تدركها الا بالتفكر وخرق الحجب العادية لمن وفقه الله تعالى وبه أستعين (ص)

(حتى بدت لهم شموس المعرفه * رأوا مخدراتها منكشفه)

هذا البيت من تمام ما قبله بين فيه ثمرة رفع الحجاب عن قلوب أولي الالباب والمعنى حط عنهم ذلك حتى انتهى بهم الامر الى أن ظهرت لهم شموس من الافهام والمعارف فنظروا المخدرات عرائس المعاني واللطائف وقولنا رأوا مخدراتها على حذف مضاف أي رأوا مخدرات عرائس المعرفة منكشفة وهذا النوع من المجاز الذي يعرف بلزوم تقييده كجناح الذل والخدر الستر قال امرؤ القيس ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات انك مرجلي والضمير في قوله رأوا عائد أيضا لارباب الحجا وهذا البيت نظير قولنا في الارجوزة الموسومة بالزهرة السنية * فأصبحت شمس القلوب مشرقه * وبجلال ربها محققه (ص)

(نحمده جل على الانعام * بنعمة الايمان والاسلام)

عبر بالمضارع في نحمده دون الماضي اشعارا بتجدد دوام الحمد واستمراره اذ هو مشعر بالثبوت

والماضي بالانقطاع وقوله على الانعام متعلق بنحمده وجل بمعنى عظم والحمد هنا مقيد ولاشك ان من أجل النعم التي يجب أن نحمده عليها تبارك وتعالى نعمة الايمان والاسلام اذهي محل الفائدة ونجاة العائذ نسأله سبحانه أن يختم لنا بأكمل حالات الايمان والاسلام وبالله التوفيق (ص)

(من خصنا بخير من قد أرسلا * وخير من حاز المقامات العلا)

هذا اقرار بنعمة أخرى من أعظم النعم التي يجب علينا أن نحمد الله تعالى عليها وهي أن جعلنا من أمة سيد أهل السموات والارض رئيس الاشراف وسلطان الموقف صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا لانه خيرة المرسلين وأمته خير الامم قال الله تعالى كنتم خير أمة اخرجت للناس الآية وقال وكذلك جعلناكم أمة وسطا الآية ومن في قولنا من خصنا موصولة خبر مبتدأ محذوف أي هو الذي خصنا ثم فسره صلى الله عليه وسلم باسمه الاعظم بقوله (ص)

(محمد سيد كل مقتفي * العربي الهاشمي المصطفي)

محمد بدل من لفظ خير في البيت المتقدم وسيد نعته والمقتفي المتبع والمراد به المرسلون ولاشك أنه صلى الله عليه وسلم أشرف المرسلين لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وقوله انا العاقب وتقديم العربي في البيت على الهاشمي من حسن الترتيب العقلي لان بني هاشم نوع من العرب وتقديم الجنس على نوعه أولى ثم قال المصطفي أي من بني هاشم اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار وبالله التوفيق (ص)

(صلى عليه الله مادام الحجا * يخوض من بحر المعاني لججا)

لما ذكرنا اسمه صلى الله عليه وسلم في البيت المتقدم وجب أن نصلي عليه لان من ذكره أو ذكر بين يديه ولم يصل عليه بخيل والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة على كل مسلم مرة في عمره وتبقى بعد ذلك مؤكدة قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال صلى الله عليه وسلم أولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة وقال صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وقال عليه الصلاة والسلام الصلاة علي نور يوم القيامة ونور في القلب ونور في القبر ونور على الصراط وقال صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه والاحاديث في فضلها جمة لا تنحصر وخصائص الصلاة لا تنضبط فمن ذلك قضاء الحاجات وكشف الكرب المعضلات ونزول الرحمة في جميع الاوقات واتفق العلماء على أن جميع الاعمال منها مقبول ومردود الا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فانها مقطوع بقبولها اكراما له عليه الصلاة والسلام وورد أن كل دعاء مفتتح ومختتم بها لا يرد وناهيك بهذا شرفا وكفى به تفضيلا والصلاة من الله تعالى زيادة تشريف واكرام ورفع درجة وانعام ومن الملائكة تسبيح ومن ادعاء وما

من قولنا ما دام الحجا مصدرية ظرفية أي مدة دوام الحجا بخوض الحجا من بحر المعاني والحجج جمع لجة وهي البركة وفي هذا تنبيه على انه لا يحتوي على جميع المعاني الا الله تعالى كما قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الآية وقال وفوق كل ذي علم عليم وقال تعالى وقل رب زدني علما وهذا البيت من تمام البراعة المذكورة في أول بيت وبالله تعالى التوفيق (ص)

(وآله وصحبه ذوي الهدى * من شبهوا بانجم في الاهتدا)

ورد في الحديث انهم قالوا أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد فلذلك وجب علينا ان نصلي عليه وعلى آله كما أمرنا واختلف في معنى الآل فقيل هم أهل بيته وعترته وقيل بنو هاشم وقيل بنو عبد المطلب واختلف في اضافته الى الضمير فمنعها الكسائي والنحاس وأجازها الجمهور وزعم الزبيدي ان اضافته الى الضمير من لحن العامة قال المرادي والصحيح انها من كلام العرب واختلف في الصلاة على غيره عليه الصلاة والسلام على أقوال ثالثها الاصح تجوز بالتبعية وأما صحبه فهم كل من اجتمع معه مؤمنا به وعبارة من اجتمع أولى من عبارة من رأى ليدخل مثل ابن ام مكتوم ولفظ الصحب اسم جمع لصاحب وقولنا من شبهوا بانجم في الاهتداء اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وفي البيت العطف على ضمير الخفض من غير اعادة حرف الجر وهو ممنوع عند جمهور البصريين واجازه الكوفيون والشلوبين والاخفش وهو الصحيح عند المحققين كابن مالك أما دليله عندهم نثرا فقراءة حمزة تساءلون به والارحام بخفض الارحام وقولهم ما فيها غيره وفرسه بخفض فرسه وأما نظما فما انشده سيبويه * فاليوم قد صرت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فما بك والايام من عجب (ص)

(وبعد فالمنطق للجنان * نسبته كالنحو للسان)

(فيعصم الافكار عن غي الخطا * وعن دقيق الفهم يكشف الغطا)

في هذين البيتين اشارة الى تعريف المنطق وثمرته وفيه خلاف لمن قال انه عرفه بأن قال المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر فقولهم مراعاتها تنبيه على ان المنطق نفسه لا يعصم الفكر بل بقيد المراعاة اذ قد يخطئ المنطقي لذهوله عن المراعاة كما ان النحوي قد يلحن لذهوله أيضا ومن قال انه علم قال المنطق علم يعرف به كيفية الانتقال من أمور حاصلة في الذهن لامور مستحصلة فيه وهذا الخلاف حكاه في المطالب وهو لفظي وبالله سبحانه وتعالى التوفيق (ص)

(فهاك من أصوله قواعدا * تجمع من فنونه فوائدا)

(سميته بالسلم المرونق * يرقى به سماء علم المنطق)

هاك بمعنى خذ والقاعدة ما يبنى عليه الشيء والفنون الفروع والنظم في سميته عائد على التأليف

المفهوم من السياق والسلم المعراج وهو فى الحس ماله أدراج ليتوصل به الى سطح وشبهه قال تعالى أو سلما فى السماء وهو فى المعانى كل ما يتوصل به من قريب الى بعيد وهو المراد هنا على انه حقيقة فى الحس مجاز فى المعانى ووجه العلاقة هنا ان هذا التأليف اصغر جرمه وقربه وسهولة فهمه بالنسبة الى غيره من مصنفات المنطق الصعبة المطولة بمثابة السلم الذى يرقى به من أرض الى سماء لانه يعين على فهمها والدخول فى علمها فان قلت هذا التأليف من المنطق فكيف جعلته سلما للمنطق لان جزء الشئ لا يكون سلما له قلت المراد ان هذا الكتاب سلم لغيره من كتب المنطق كما مر وأيضا فان المنطق منه سهل ومنه صعب فالمعانى السهلة سلم للصعبة فلا اعتراض والمرونق المزين قال الشاعر

هذا عليه رونق الخط وحده * وهذا عليه رونق الخط والمال (ص)

(والله أرجو ان يكون خالصا * لوجهه الكريم ليس قالصا)

وان يكون نافعا للمبتدى * به الى المطولات يهتدى)

اسم الجلالة منصوب على التعظيم بأرجو والقالص الناقص ولما كان هذا الكتاب سببا الى المطولات وسلما يرقى به من هذا الفن درجات وبابا يدخل به من هذا الفن على المخدرات قلت فى آخر البيت الثانى به الى المطولات يهتدى ولا شك ان من حفظه وفهمه يكون له سببا فى الدخول فى هذا الفن ويضمن له حل مهماته ويعينه على فهم مطولاته وبالله التوفيق

﴿فصل فى جواز الاشتغال به﴾

(والخلف فى جواز الاشتغال * به على ثلاثة أقوال)

(فابن الصلاح والنواوى حرما * وقال قوم ينبغى ان يعلما)

(والقولة المشهورة الصحيحه * جوازه لكامل القريحه)

(ممارس السنة والكتاب * ليهتدى به الى الصواب)

هذا الفصل موضوع لذكر الخلاف المذكور فى جواز الاشتغال بعلم المنطق ليكون المبتدى على بصيرة من مقصوده وقد اختلف فيه على ثلاثة أقوال كما ذكر فمنعه النووى وابن الصلاح واستحبه الغزالى ومن تبعه قائلا من لا يعرفه لا يوثق بعلمه والمختار والصحيح جوازه لذكى القريحة صحيح الذهن سليم الطبع ممارس الكتاب والسنة لئلا يؤول به الى اتباع بعض الطرق الوهمية فيفسد المقدمات والاقيسة النظرية فتزل قدمه فى بعض الدركات السافية ومنه ضلت المعتزلة والقدرية وغيرهم من الطوائف البدعية فخاضوا فى ذلك حتى بدلوا وغيروا فى السنة الشرعية والملة المحمدية فباؤا بضلالة جلية وجهالة غبية اللهم وفقنا لاتباع النبيين وتوفنا مسلمين لا حيدلين ولا مغيرين يارب العالمين وبالله التوفيق

﴿أنواع العلم الحادث﴾

(ادراك مفرد تصورا علم * ودرك نسبة بتصديق وسم)

(وقدم الاول عند الوضع * لانه مقدم بالطبع)

وصف العلم بالحادث اخراجا للعلم القديم اذلا يوصف بضرورة ولا نظر والادراك وصول النفس للمعنى بتمامه من نسبة أو غيرها وهو قسمان ادراك مفرد وادراك نسبة فالاول يسمى تصورا وهو حصول صورة الشيء في الذهن كادراكنا معنى العالم أو الحدوث والثاني يسمى تصديقا وفيه خلاف فمذهب الامام ان التصديق ادراك الماهية مع الحكم عليها بالنفي أو الاثبات ومذهب الحكماء انه مجرد ادراك النسبة خاصة والتصورات الثلاثة عندهم شروط هذا معنى قولهم التصديق بسيط على مذهب الحكماء ومركب على مذهب الامام فمذهب الحكماء ان التصديق من قولك العالم حادث مجرد ادراك نسبة الحدوث الى العالم ومذهب الامام انه المجموع من ادراك وقوع النسبة وتصور العالم والحدوث والنسبة ثم التصديق جازم وغير جازم فالاول ان لم يقبل التغير فعلم كالحكم بان الجبل حجر والانسان متحرك وان قبل فاعتقاد اما صحيح ان طابق كتوحيد المقلدين من المسلمين واما فاسد ان لم يطابق كاعتقاد المعتزلة منع الرؤية والفلاسفة قدم العالم وغير الجازم ما قارنه احتمال اما ظن ان ترجح على مقابله أو وهم وهو مقابله أو شك ان تساويا (تنبيه) قال امام الحرمين لا يعرف العلم بالحقيقة لعذره بل بالقسمة والمثال وقال الرازي هو ضروري يستحيل ان يكون غيره كاشفا له واختير انه معرفة المعلوم فيشمل الموجود والمعدوم وقيل ولا يضر الاشتقاق هنا حتى يلزم الدور انتهى قوله وقدم الاول عند الوضع البيت هذا من الترتيب العقلي يعني انه يجب تقديم التصور على التصديق وضعا كما أنه مقدم عليه طبعا لان كل تصديق لا بد معه من تصور اذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره فان قلت ما ذكرت من منع تقديم التصديق على التصور قد نقله ابن الحاجب في تأليفه الفرعي والشيخ ابن أبي زيد وغيرهما قلت أجابوا عن ذلك باجوبة منها ان المطلوب انما هو مطلق الشعور لا تحصيل كل الماهية وذلك يحصل بالحكم ومنها ان المطلوب التصور الذهني وقد حصل وبالله التوفيق (ص)

(والنظري ما احتاج للتأمل * وعكسه هو الضروري الجلي)

أعني ان العلم الحادث قسمان ضروري ونظري فالضروري ما يدرك بديهة بلا تأمل كالعلم بان الواحد نصف الاثنين والنار محرقة والنظري ما يحصل بالنظر والاستدلال كالعلم بان الواحد عشر عشر المائة وبان العالم حادث * تنبيه * في العلوم مذاهب ثالثها ان بعضها ضروري وبعضها كسبي وفصل في المطالع بين التصور فجعله ضروريا وبين التصديق فجوز فيه الامرين والنظر ترتيب أمور معلومة على وجه يؤدي الى استعلام ما ليس بمعلوم والياء في قوله والنظري للنسبة وسكت للضرورة وبالله تعالى التوفيق (ص)

(وما به الى تصور وصل * يدعى بقول شارح فلتبتهل)

(وما للتصديق به توصلا * بحجة يعرف عند العقلا)

اعلم ان الموصل الى التصورات يدعى بالقول الشارح كالحد والرسم والمثال وسيأتي بيانه في فصل المعرفات ان شاء الله تعالى والموصل الى التصديقات يسمى حجة كالقياس والاستقراء والتمثيل وسيأتي أيضا في محله ان شاء الله تعالى وما في البيتين موصولة عائدها الضمير المجرور بالباء وبه في البيت الاول يتعلق بوصل وفي الثاني بتوصلا وهو بضم التاء والواو وكسر الصاد مبني للمفعول وبالله التوفيق (ص)

﴿أنواع الدلالة الوضعية﴾

(دلالة اللفظ على ما وافقه * يدعونها دلالة المطابقه)

(وجزئه تضمنا وما لزم * فهو التزام ان بعقل التزم)

هذا الفصل موضوع لذكر أنواع الدلالة الوضعية وهي التي يكون للوضع فيها مدخل وهي ثلاثة أنواع لان اللفظ اما ان يدل على جميع المعنى الموضوع له فدلالة المطابقة لمطابقة الدال على المدلول أو على جزء معناه فدلالة التضمن سميت بذلك لتضمن المعنى لجزء المدلول أو على لازم معناه الذهني لزم مع ذلك في الخارج أم لا فدلالة الالتزام لاستلزام المعنى للمدلول فالاول كدلالة الانسان على الحيوان الناطق اذ هو موضوع لذلك المعنى والثاني كدلالة الانسان على الحيوان والثالث كدلالة الانسان على قابل العلم وهذا لازم ذهنا وخارجا ولا يشترط فيه اللزوم الخارجي لحصول الفهم بدونه كدلالة العمى على البصر وهذا لازم له في الذهن أي مهما ذكر ذكر معه فهو مناف له في الخارج ودلالة المطابقة نقلية اتفاقا وفي الأخريين أقوال ثالثها الالتزامية عقلية والتضمنية نقلية والتضمن والاستلزام يستلزمان المطابقة دون العكس خلافا للامام وقولنا دلالة اللفظ البيت أي دلالة اللفظ على المعنى الذي وافقه لكونه موضوعا له تدعى دلالة المطابقة في اصطلاحهم وقولنا وجزئه تضمنا مجرور معطوف على ما وافقه أي دلالة اللفظ على جزء المعنى الموضوع له تسمى تضمنا وقولنا وما لزم معطوف أيضا أي ودلالة اللفظ على ما لزم معناه تسمى التزاما وقولنا ان بعقل التزم أي يشترط في الدلالة الالتزامية ان يكون اللزوم ذهنا سواء لزم مع ذلك في الخارج كالاربعة للزوجية أو عقليا خاصة كما في الضدين أما اذا كان اللزوم خارجيا فقط كالسواد للغراب فليس بدلالة الالتزام وترتيب هذه الدلالات في القوة بحسب ترتيبها في البداءة فالاولى أقواها وهلم جرا

﴿فصل في مباحث الالفاظ﴾

(مستعمل الالفاظ حيث يوجد * اما مركب واما مفرد)

(فأول ما دل جزؤه على * جزء معناه بعكس ما تلا)

(وهو على قسمين أعني المفردا * كلي أو جزئي حيث وجدا)

(فمفهم اشتراك الكلي * كأسد وعكسه الجزئي)

(وأوّلا للذات ان فيها اندرج * فانسبه أو لعارض اذا خرج)

هذا الفصل فى مباحث الالفاظ اعلم ان اللفظ قسمان مهمل كاسماء حروف الهجاء ومستعمل وهو قسمان مركب وهو مادل جزؤه على جزء معناه وهو تقييدى نحو الحيوان الناطق وهو المفيد فى اكتساب التصور فهو فى قوة المفرد وخبرى فى نحو زيد قائم ومفرد وهو عكس المركب أى مالا يدل جزؤه على جزء معناه كزيد وقام وهل وهى أقسام المفرد الثلاثة لانه اما ان لا يستقل بالمفهومية فالحرف والاداة والا فان دل على زمان معين فالفعل والا فالاسم ثم المفرد اما كلى أو جزئى فالكلى هو الذى لا يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه سواء استحال وجوده فى الخارج كاجتماع الضدين أو أمكن ولم يوجد كبحر من زئبق وجبل من ياقوت أو وجد منه واحد مع امكان غيره كالشمس أو استحالته كالاله أو كان كثيرا متناهيا كالانسان أو غير متناه كالعدد والجزئى ما يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه ويسمى الحقيقى كزيد فان ذاته يستحيل جعلها لغيره ثم الكلى ان كان مندرجا فى حقيقة جزئياته سمى ذاتيا كالحيوان بالنسبة لزيد وعمرو ومثلا اذ هو جزء حقيقتهما وان لم يندرج بل كان خارجا عن الحقيقة سمى عرضيا كالكاتب مثلا فانه ليس داخلا فى حقيقة زيد وعمرو وأما ما كان عبارة عن مجموع الحقيقة فلا يسمى ذاتيا ولا عرضيا بل واسطة ونوعا كالانسان فانه عبارة عن مجموع الحقيقة من جنس وفصل وهى الحيوانية والناطقية وقولنا مستعمل الالفاظ البيت احترازا من المهمل وأوّل فى البيت الثانى مبتدأ وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه فى معرض التفصيل وقولنا جزء معناه وهو بضم الزاى لغة فى الجزء وبها قرئ قوله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ وهى سبعية وقولنا بعكس ما تلا عائدا محذوف لانه متصل منصوب بفعل وتلا أى تبع وجزئى فى البيت الثالث محذوف التنوين للضرورة وقولنا فى البيت الرابع فمفهم اشتراك خبر مقدم على الكلى وقولنا وعكسه الجزئى كذلك ويحتمل العكس والاسد مثال للكثير المتناهى وقولنا وأوّلا للذات البيت أوّلا منصوب على الاشتغال وهو الارجح لكونه قبل فعل ذى طلب والمعنى انسب الاوّل وهو الكلى للذات ان اندرج فيها أو للعرض ان لم يندرج فيها بل خرج وبالله التوفيق (ص)

(والكليات خمسة دون انتقاص * جنس وفصل عرض نوع وخاص)

(وأوّل ثلاثة بلا شطط * جنس قريب أو بعيد أو وسط)

أعنى ان الكلى على خمسة أقسام جنس وفصل وعرض ونوع وخاصة لانه اما ان يكون تمام ماتحته من الجزئيات أو مندرجا فيها أو خارجا عنها فالاوّل النوع وهو المقول على كثيرين مختلفين بالعدد فى جواب ماهو والثانى الجنس ان كان مقولا على كثيرين مختلفين بالحقيقة فى جواب ماهو فى حال الشركة والفصل ان كان مقولا على كثيرين متفقين بالحقيقة والثالث ان كان مقولا على كثيرين متفقين بالحقيقة فى جواب أى شئ هو فى ذاته فالخاصة وان كان مقولا على

كثير بن مختلفين بالحقيقة فالعرض العام فمثال الجنس الحيوان للانسان والفصل كالناطق والنوع كالانسان بالنسبة الى الحيوان والخاصة كالضاحك والعرض العام كالمتحرك وهو ثلاثة أقسام لازم كالتنفس والتحرك للانسان وسريع الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجل وبطيء كالشيب والشباب ثم الجنس على ثلاثة أقسام بعيد لاجنس فوقه كالجوهر ويسمى الجنس العالي وجنس الاجناس وقريب لاجنس تحته وهو الاسفل والاخير كالحيوان للانسان ومتوسط وهو ما بينهما كالجسم وقولنا والكليات البيت أي والكليات خمسة بلا نقص ولا زيادة بدليل الحصر المتقدم وجنس وما بعده خبر مبتدأ محذوف أي وهو جنس الى آخره وحذف لفظ العام الذي هو نعت لعرض للعلم به وحذفت تاء الخاصة للترخيم وان لم تكن منادى الا انها تصلح للنداء فرخمت للضرورة كقول امرئ القيس

لنعم الفتى يعشوا الى ضوء ناره * طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

وأول في البيت الثاني مبتدأ نكرة والمسوغ التفصيل ولا في قوله بلا شطط زحلقت عن محلها والشطط الزيادة كما في حديث لها مهر مثلها لا وكس ولا شطط أي لا نقص ولا زيادة وأو للتقسيم وبالله التوفيق

فصل

(ونسبة الالفاظ للمعاني * خمسة اقسام بلا نقصان)
(تواطؤ تشاكك تخالف * والاشتراك عكسه الترادف)

اعلم ان نسبة الكلي الى معناه خمسة أقسام وهي التواطؤ والتشاكك والتخالف والاشتراك والترادف لانه اما ان تستوي أفراده فيه كالانسان بالنسبة الى أفراده فمتواطئ لتوافق أفراد معناه فيه واما ان يكون بعض معانيه أولى به من البعض كالبياض فان معناه في الثلج أولى منه في العاج واما ان يكون بعض معانيه أقدم من البعض كالوجود فان معناه في الواجب قبله في الممكن فمشكك لتشكيك الناظر في أنه متواطئ نظرا الى اشتراك جهة الافراد في أصل المعنى أو غير متواطئ نظرا الى جهة الاختلاف واما ان يتعدد اللفظ والمعنى كالانسان والفرس فمتباين اي أحد اللفظين مباين للآخر لتباين معناهما واما أن يتحد المعنى دون اللفظ كالانسان والبشر فترادف الترادفهما أي لتواليهما على معنى واحد واما ان يتحد اللفظ دون المعنى كالعين فمشترك لاشتراك المعنى فيه

(ص)

(واللفظ اما طلب أو خبر * وأول ثلاثة ستذكر)
(أمر مع استعلا وعكسه دعا * وفي التساوي فالتماس وقعا)

اعني أن اللفظ المركب قسمان طلب وخبر والطلب ان كان فعلا كان مع الاستعلاء أمرا ومع الخضوع دعاء ومع التساوي التماسا والا فان لم يحتمل صدقا ولا كذبا كان تنبيها وكل ذلك انشاء ولا كلام للمناطقة في الانشاء لان الصدق والكذب لا يعرضان له ومدار فنهم عليهما والخبر ما يحتمل الصدق والكذب لذاته وسيأتي ان شاء الله تعالى

﴿فصل في الكل والكلية والجزء والجزئية﴾

(الكل حكمنا على المجموع * ككل ذاك ليس ذا وقوع)
(وحيثما لكل فرد حكما * فانه كلية قد علما)
(والحكم للبعض هو الجزئيه * والجزء معرفته جليه)

قد تقدم بيان الكلي والجزئي ونتكلم هنا على اصطلاحهم في الكل والكلية والجزء والجزئية فالكل هو الحكم على المجموع كقولنا كل بني تميم يحملون الصخرة وكقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والكلية هي الحكم على كل فرد ككل بني تميم يأكل الرغيف والجزئية هي الحكم على بعض الافراد والجزء ماتركب منه ومن غيره كل وقولنا ككل ذلك ليس ذا وقوع اشارة الى ماتؤول به حديث ذي اليدين أقصرت الصلاة ام نسيت يارسول الله قال كل ذلك لم يقع أي مجموعه والا فبعضه وقع ويروى أن الراوي قال بل بعضه وقع واللام في قولنا لكل فرد بمعنى على أي وحيثما حكمنا على كل فرد فذلك الكلية واللام في البعض كذلك أيضا وفي البيت الاول نقل الحديث بالمعنى والجمهور على جوازه للعارف وقال الماوردي ان نسي اللفظ جاز والا فلا وقيل بجوازه بلفظ مرادف وقيل بجوازه ان كان موجبه علما وقيل بالمنع مطلقا والله الهادي للصواب

﴿فصل في المعرفات﴾

لما فرغ من الكلام على مبادي التصورات ومايتعلق بها شرع الآن يتكلم على مقاصد التصورات ولما كان التصديق مسبوقا بالتصور طبعا بدأنا بمبادي التصورات ومقاصدها وضعا وسيأتي الكلام على التصديقات ان شاء الله تعالى واعلم أن مدار هذا الفن على العلم اذ العلم تصورا وتصديق معه تصور ولا يتوصل الى التصور الا بالقول الشارح وهو الحدود كما أنه لا يتوصل الى التصديق الا بالحجة وهي البراهين ثم تلك الحدود والبراهين لها صورة ومادة وغاية فمادتها معرفة الكليات الخمس ومايتعلق بها وتقدم الكلام عليها وغايتها معرفة المحدود وها نحن نتكلم على صورته وكيفية تركيبه في هذا الفصل وذكر الغزالي في المستصفى قولين هل الحد عين المحدود أو خلافه وجعله القرافي لفظيا قائلا هو غيره ان اريد به اللفظ وعينه أن أريد به المعنى والمعرف للشيء هو الذي يلزم من تصوره تصوره أو امتيازه عن غيره قال ولا يجوز أن يكون نفس الماهية لان المعرف موجود قبل المعرف والشيء لا يعلم قبل نفسه ولا اعم لقصوره على افادة التعريف ولا اخص لكونه اخفى فهو مساويه في العموم والخصوص انتهى كلام القرافي (ص)

(معرف على ثلاثة قسم * حد ورسمي ولفظي علم)
(فالحد بالجنس وفصل وقعا * والرسم بالجنس وخاصة معا)

(وناقص الحد بفصل أومعا * جنس بعيد لاقريب وقعا)
(وناقص الرسم بخاصة فقط * أومع جنس أبعد قد ارتبط)
(وما بلفظي لديهم شهرا * تبديل لفظ برديف أشهرا)

اعلم ان المعرف على ثلاثة أقسام حقيقي ورسمي ولفظي فالحقيقي قسمان تام وناقص فالتام ذكر الجنس القريب والفصل كالحيوان الناطق للانسان والناقص ذكر الفصل فقط أومع جنس بعيد ويسمى هذا النوع حقيقيا لانه مشتمل على الاوصاف الذاتية التي تركبت منها الحقيقة فنسب للحقيقة لهذا المعنى والرسمي قسمان تام وناقص فالتام ذكر الجنس القريب والخاصة كالحيوان الضاحك للانسان والناقص ذكر الخاصة وحدها أومع جنس بعيد كالضاحك بالقابلية لا بالفعل والخاصة معنى كلي يلزم الشئ ولا يوجد في غيره وهي خارجية بخلاف الفصل والجنس فانهما ذاتيات كما تقدم ويعرف ذلك بوضع اللغة وفرض العقل واللفظي تبديل لفظ بلفظ مرادف له أشهر منه عند السامع كالقمح للبر والتقييد بالسامع زاده العراقي لعروض انعكاس الشهرة في اللغة (تنبيه) الحد لغة المنع والرسم العلامة ومنه قول جميل بن معمر

رسم دار وقفت في طلله * كدت أقضي الحياة من جلله

أي علاماتها وآثارها من رماد ونحوه وسمي الحد التام تاما لكونه بالذاتيات والناقص منه أي من الحد ما كان ببعض الاجزاء وسمي ناقصا لنقص بعضها فالتام هو الكاشف للحقيقة كلها والرسم انما هو باللوازم الخارجية سمي بذلك لكونه علامة على الحقيقة لا كاشفا لها وفي هذا المحل كلام وبحث يطول تتبعه فليطالع في محله من المطولات وقولنا معرف في البيت الاول مبتدأ وحذفت منه أل للضرورة وقولنا ناقص الحد وناقص الرسم دليل على ان المراد في البيت الثاني الحد التام والرسم التام وهذا من الحذف من الاوائل لدلالة الاواخر وهو واقع في العربية كعكسه وأرادنا تضعيف الصاد من الخاصة للضرورة كقول ابن البناء * مهما تر في مدة الموضوع * خفف دال المادة للضرورة وقولنا مع جنس أبعد صرف أبعد للضرورة وارتبط معناه اقترن وقولنا وما بلفظي البيت ما موصولة مبتدأ أصلتها شاشهر وفصل بين الصلة والموصول بالظرف والمجرور لان العرب توسعت في الظروف والمجرورات ما لم تتوسع في غيرها والخبر تبديل الخ ورديف صفة لموصوف محذوف أي بلفظ رديف وأشهرا صفة لرديف وحذف لفظ منه للعلم به وتقدير البيت والمعرف الذي اشتهر في اصطلاحهم باللفظي هو تبديل لفظ بلفظ مرادف له أشهر منه (تنبيه) ما ذكرنا من التعريف بالفصل وحده أو الخاصة وحدها مبني على القول بجواز التعريف بالمفرد وقال الزركشي والاصح خلافه ولذلك عدوا التعريف من الاقوال المؤلفة (فائدة) قيل أربعة لا يقام عليها برهان ولا تطلب بدليل وهي الحدود والعوائد والاجماع والاعتقادات الكائنة في النفس فلا يقال ما الدليل على صحتها في نفس الامر ولا يقال ما الدليل على صحة هذا الحد وانما يرد بالنقض والمعارضة والله الموفق للصواب (ص)

(وشرط كل ان يرى مطردا * منعكسا وظاهرا لا أبعدا)
(ولا مساويا ولا تجوّزا * بلا قرينة بها تحرّزا)
(ولا بما يدرى بمحدود ولا * مشترك من القرينة خلا)
(وعندهم من جملة المردود * ان تدخل الاحكام فى الحدود)
(ولا يجوز فى الحدود ذكر او * وجائز فى الرسم فادر ما رأوا)

اعلم انه يشترط فى كل واحد من المعرفات ان يكون جامعا لافراد المحدود وهو معنى مطردا ومانعا من دخول غيره فى الحد وهو معنى منعكسا هذا معناه عند القرافى وقال الغزالى وابن الحاجب المطرد المانع والمنعكس الجامع وهو الجارى على ألسنة الفقهاء وان يكون أظهر من المحدود لا أخفى منه ولا مساويا له فالخفى كقولنا ماهو البرقة فول الحنطة والمساوى كقولنا المتحرك ماليس بساكن ويجتنب فيهما أيضا الالفاظ الغريبة والمشتركة والمجازية وكل ما فيه اجمال قال الغزالى الا اذا كانت قرينة تدل على تفصيله فيجوز ولا يجوز أيضا بما تتوقف معرفته على معرفة المحدود للزوم الدور قالوا كالعلم لا يقال فيه معرفة المعلوم لان المعلوم مشتق من العلم والمشتق لا يعرف الا بعد معرفة المشتق منه فمعرفة المعلوم اذن تتوقف على معرفة العلم والعلم على معرفة المعلوم فجاء الدور وقال الزركشى لا يلزم الدور من الاشتقاق يعنى لاختلاف جهة التوقف أولكونه معية وذلك يخرج عن الدور ويجتنب أيضا فى الحد دخول الحكم لان التصديق فرع التصور والتصور فرع الحد فيلزم الدور ولا يجوز أيضا دخول أو فى الحقيقى قال الاصبهانى لئلا يلزم ان يكون للنوع الواحد فصلان على البدل وذلك محال وأما فى الرسم فجائز وقولنا وشرط كل البيت شرط مبتدأ وتنوين كل للعوض عن اسم وان وصلتها خبر ومطردا حال من ضمير يرى ومنعكسا كذلك وقولنا لا أبعدا أى لا أبعد منه فى الفهم لكونه أخفى وتقديم الأبعد أولى من تقديم مساويا لانه اذا كان يحترز فيه من التحديد بالمساوى فلأن يحترز فيه من التحديد بالاخفى أحرى وقولنا ولا تجوزا أى ولا بلفظ تجوّز فهو على حذف مضاف وتحرز على صيغة المجهول نعت لقرينة و يدرى أى يعرف وقولنا ان تدخل الاحكام فى الحدود فى محل المبتدا ومن جملة خبر مقدم وقولنا وجائز فى الرسم خبر مبتدأ محذوف أى وذكر أو جائز وقولنا فادر ما رأوا أى فاعلم ما رأوه من التعليل والفرق بين الحقيقى والرسمى وهو ما تقدم من ان النوع الواحد لا يكون له فصلان و يكون له خواص كثيرة فيجوز فى قولنا الحيوان الضاحك أو الكاتب لا فى الحيوان الناطق ولا يجوز أيضا جعل جزء المحدود جنسا له كالعشرة خمسة وخمسة وبالله التوفيق

باب فى القضايا وأحكامها

لما فرغ من الكلام على مبادى التصورات ومقاصدها وهو الجزء الاول طفق الآن يتكلم على مبادى التصديقات وسيأتى الكلام على مقاصدها ان شاء الله تعالى واعلم انه لا يتوصل الى

التصديق الا بالحجة كما مر واما أيضا مادة وصورة وغاية فغايتها انها تفيد معرفة صحيح التصديق من سقيمه كما أن القول الشارح يفيد معرفة صحيح التصور من سقيمه وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى على صور الحجج واتكلم الآن على مباديها وبالله التوفيق (ص)

(ما احتمل الصدق لذاته جرى * بينهم قضية وخبرا)

قد تقدم ان اللفظ المركب قسمان طلب وخبر وقد قدمنا الكلام على الطلب وها نحن نتكلم على الخبر اعلم رحمك الله تعالى ان ما يحتمل الصدق والكذب لذاته يسمى في الاصطلاح قضية وخبرا وانما قلنا لذاته ليدخل نحو السماء تحتنا والارض فوقنا فان هذا بالنظر الى تركيبه يحتملهما وانما جزمنا بكذبه لمشاهدة نقيضه والله تعالى الموفق للصواب (ص)

(ثم القضايا عندهم قسمان * شرطية حملية والثاني)

(كلية شخصية والاول * اما مسور واما مهمل)

(والسور كليا وجزئيا يرى * وأربع أقسامه حيث جرى)

(اما بكل أو ببعض او بلا * شيء وليس بعض أو شبه جلا)

(وكلها موجبة أو سالبه * فهي اذن الى الثمان آيبه)

يعني ان القضية قسمان شرطية وحملية والحملية اما شخصية وهي التي يكون المحكوم عليه فيها جزئيا معينا كزيد كاتب واما ان تميز جزئيته بذكر السور كبعض الانسان كاتب فهي المحصورة الجزئية أو تميز كليته بذكره ككل انسان حيوان فالمحصورة الكلية واما ان تكون مهملة كالانسان كاتب وهي في قوة الجزئية لتحققها بها فهذه أربع وكلها اما موجبة أو سالبة فصارت ثمانية واعلم ان السور هو اللفظ الدال على كمية الافراد وهو أربعة أقسام سور ايجاب كلي ككل انسان حيوان وسور ايجاب جزئي كبعض الانسان حيوان وسور سلب كلي كلا شيء من الانسان بحجر وسور سلب جزئي كليس بعض الانسان بحجر فهذه الاربع هي معاني السور وغلب التعبير باللفظ المذكور ويجوز التعبير بغيره مع حفظ معناه ولذلك قال أو شبه جلا أي ظهر معناه فيه وقوله ثم القضايا البيت ثم للترتيب الذكري خاصة وحملية معطوف على شرطية وحذف العاطف ضرورة والثاني أي والقسم الثاني من قسمي القضايا وهو الحملية قسمان أيضا كلية وشخصية وحذف العاطف أيضا للضرورة والاول أي والقسم الاول من قسمي الحملي وهو الكلي قسمان أيضا اما مسور أي تقدمه سور كلي أو جزئي واما مهمل أي لم يسبقه سور كلي ولا جزئي وقوله وأربع حذفت التاء من أربع وان كان المعدود مذكرا للضرورة اي وأقسام السور أربعة حيث وجد وقولنا وكلها البيت أي وكل تلك القضايا الاربع اما موجبة أو سالبة فصارت ثمانية من ضرب اثنين في أربعة وآيبه أي راجعة (ص)

(والاول الموضوع في الحمليه * والآخر المحمول بالسويه)

لما فرغ من تقسيم الحملية أخذ يتكلم على تسمية جزئيها يعني ان المناطقة اصطلحوا على تسمية

المحكوم عليه وهو الجزء الاوّل موضوعا والمحكوم به وهو الجزء الآخر محمولا وهذا معنى قولنا والاوّل الموضوع البيت أى والجزء الاوّل وهو المحكوم عليه يسمى موضوعا والجزء الآخر وهو المحكوم به يسمى محمولا فان قلت فلم سمى هذا أوّل وهذا آخرا مع أنا قد نجد المحكوم به مقدما كقام زيد فالجواب انه وان كان متقدما وضعا فهو متأخر طبعا (تنبيه) الحملية هى التى ينحل طرفاها الى مفردين وهى ثمانية كما تقدم والشرطية هى التى ينحل طرفاها الى جملتين واليه أشار بقوله (ص)

(وان على التعليق فيها قد حكم * فانها شرطية وتنقسم)
(أيضا الى شرطية متصله * ومثلها شرطية منفصله)
(جزآهما مقدم وتالى * أما بيان ذات الاتصال)
(ما أوجبت تلازم الجزأين * وذات الانفصال دون مين)
(ما أوجبت تنافرا بينهما * أقسامها ثلاثة فلتعلما)
(مانع جمع أو خلو اوهما * وهو الحقيقى الاخص فاعلما)

القضية الشرطية هى التى يحكم فيها على التعليق أى وجود احدى قضيتيها معلق على وجود الأخرى أو على نفيها وهى قسمان متصلة ومنفصلة والجزء الاوّل منهما يسمى مقدما والثانى تاليا فالمتصلة هى التى يحكم فيها بلزوم قضية لاخرى أولا لزومها وهى التى توجب التلازم بين جزأيها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فجزآهما متلازمان والمنفصلة هى التى يحكم فيها بامتناع اجتماع قضيتين فأكثر فى الصدق وهى التى جزآها متعاندان نحو العالم اما قديم أو حادث وزيد اما حى أو ميت وهى على ثلاثة أقسام مانعة الجمع نحو هذا العدد اما ستة او ثلاثة أو أكثر فيمتنع اجتماعهما و يمكن الخلو عنهما بان يكون أقل ومانعة الخلو نحو اما ان يكون زيد فى البحر واما ان لا يغرق فيمكن الجمع بينهما بان يكون فى البحر ولا يغرق ويمتنع خلوه عنهما بان لا يكون فى البحر و يغرق ومانعتهما كالعدد اما زوج أو فرد فيمتنع اجتماع الزوج والفرد فى عدد واحد و يمتنع خلوه عنهما وهذا القسم هو الحقيقى وهو أخص من قسميه لانه مهما حكم فيه بالتنافر بين طرفيه وضعا و رفعا فانه يشاركه فى مثاله مانع الجمع لصدقه عليه ومانع الرفع لصدقه عليه و يبقى كل قسم منهما مختصا بمثاله فهما أعم وهو أخص منهما وقولنا وان على التعليق البيت ان شرطية وحكم شرطها والجواب فانها ولذلك قرن بالفاء وجوبا لانه لا يصلح لان يكون شرطا وأيضا منصوب على المصدر يقال آض يئيض أيضا اذا رجع وقولنا أما بيان ذات الاتصال البيت جواب أما ما أوجبت تلازم وحذفت الفاء من جوابها وذلك واقع نثرا ونظما أما نثرا فكما وقع فى خطبته صلى الله عليه وسلم أما بعد ما بال رجال وأما نظما فكقول الشاعر

فأما القتال لا قتال لديكم * ولكن سيرا فى عراض المواكب

فحذفت الفاء من قوله لا قتال وهو جواب أما وقولنا أو هما أى أو مانعتهما أى مانعة الجمع والخلو والله أعلم

فصل فى التناقض

لما فرغ من القضايا وأقسامها طفق يتكلم على أحكامها فمن ذلك التناقض وهو اختلاف قضيتين بالايجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته ان تكون احداهما صادقة والاخرى كاذبة والله أعلم (ص)

(تناقض خلف القضيتين فى * كيف وصدق واحد أمر قفى)
(فان تكن شخصية أو مهمله * فنقضها بالكيف ان تبدله)
(وان تكن محصورة بالسور * فانقض بضد سورها المذكور)
(وان تكن موجبة كليه * نقيضها سالبة جزئيه)
(وان تكن سالبة كليه * نقيضها موجبة جزئيه)

يعنى ان التناقض عبارة عن اختلاف قضيتين فى الصدق والكيف وهو الايجاب والسلب فشرطه ان لا يختلفا الا بالايجاب والسلب ولا بد ان لا تكون احدى القضيتين صادقة والاخرى كاذبة فقولنا تناقض مبتدأ وسوغه بالنكرة التفصيل وقولنا فان تكن شخصية الخ هذه قاعدة تعين فى كيفية التناقض على ما اشتهر تقريره وصعب تحصيله وهى أن القضية اما أن تكون عارية عن السور فهذه ان كانت سالبة كان نقيضها موجبة كزيد قائم ليس زيد بقائم أو الانسان حيوان والانسان ليس بحيوان وهذا معنى قولنا فنقضها بالكيف البيت أى فان كانت القضية شخصية أو مهملة فتناقضها بحسب الكيف وهو الايجاب والسلب بان تبدله فان كان ايجابا فتناقضها بحسب أن تبدله سلبا أو بالعكس واما ان تكون مسورة فتناقضها بضد سورها بان تعوض عن سورها سورا يناقضه واليه الاشارة بقولنا وان تكن محصورة البيت أى وان كانت القضية محصورة بان تقدمها سور فتناقضها بذكر نقيض سورها وأقسام السور أربعة كما تقدم فالمسورات أربع موجبة كلية ككل انسان حيوان فنقيضها سالبة جزئية كليس بعض الانسان بحيوان وسالبة كلية كلا شئ من الانسان بحجر فنقيضها موجبة جزئية نحو بعض الانسان حجر وان فى البيتين شرطية وجوابها نقيضها فحذفت الفاء من جوابها للضرورة كقول حسان رضى الله عنه

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله سيان

فكان من حقه ان يقول فالله لكن حذف الفاء للضرورة وورد حذفها نثرا كما فى الصحيح فان جاء صاحبها والا استمتع بها أى فاستمتع

فصل فى العكس المستوى

تكلم فى هذا الفصل على حكم من أحكام القضايا وهو العكس المستوى فالعكس المستوى عبارة عن تحويل جزأى القضية مع بقاء الصدق والكيف والكم الا الايجاب الكلى فيعوض منه الايجاب الجزئى والى هذا المعنى أشرنا بقولنا (ص)

(العكس قلب جزأى القضيه * مع بقاء الصدق والكيفية)

(والكم الا الموجبه الكلية * فعوضها الموجبة الجزئية)

(والعكس لازم لغير ما وجد * به اجتماع الخستين فاقتصد)

(ومثلها المهملة السلبيه * لانها فى قوة الجزئيه)

(والعكس فى مرتب بالطبع * وليس فى مرتب بالوضع)

اعلم أن المقصود من العكس ما كان لازما من جهة الترتيب لا ما يتفق فى بعض الأمور وان لم يلزم فى القانون الكلى وكل قضية يلزمها العكس فعكسها تحويل طرفيها خاصة من غير تغيير كيف ولا كم الا الموجبة الكلية فتنعكس موجبة جزئية لانا لو عكسناها مثل نفسها لم تصدق والمقصود من هذا الفصل انما هو ما كان لازما على جهة الصدق فنقول فى عكس كل انسان حيوان بعض الحيوان انسان فلو عكستها مثل نفسها فقلت كل حيوان انسان لم تصدق ثم ان العكس لازم لكل قضية طبيعية الترتيب الا التى تجتمع فيها الخستان وهما السالبة والجزئية كليس بعض الحيوان انسانا فلا يصدق عكسها وتلحق بها المهملة السالبة لانها فى قوتها لتحققها فيها كما مضى والسالبة الكلية تنعكس صادقة مثل نفسها كلا شئ من الانسان بحجر ولا شئ من الحجر بانسان والموجبة الكلية تنعكس صادقة موجبة جزئية كما تقدم والموجبة الجزئية تنعكس صادقة مثل نفسها أيضا كبعض الحيوان انسان وبعض الانسان حيوان والموجبة المهملة كالجزئية الموجبة تنعكس مثل نفسها كالانسان كاتب والكاتب انسان واعلم ان العكس لا يكون الا فى القضايا ذات الترتيب الطبيعى واليه الاشارة بقولنا والعكس فى مرتب بالطبع احترازا من المنفصلات فان تحويل طرفيها ليس عكسا لان كلا من طرفيها صالح لان يكون مقدما وتاليا فلا يتعين ترتيبها الا بالوضع بخلاف الحملية والمتصلة فان ترتيبها الطبيعى وان انعكس طرفاها فهى مرتبة بالقوة واحترز بالمستوى من عكس النقيض

﴿باب فى القياس﴾

لما فرغ من الكلام على ما يتعلق بمبادى التصديقات شرع يتكلم هنا على مقاصد التصديقات وهى القياس وما يتعلق به فالقياس قول مؤلف من قضايا يستلزم بالذات قولا آخر وهو قسمان الاوّل ما يشتمل على النتيجة أو على نقيضها بالقوة ويسمى اقترانيا وحمليا والثانى ما يشتمل على النتيجة أو نقيضها بالفعل ويسمى استثنائيا وشرطيا (ص)

(ان القياس من قضايا صوّرا * مستلزما بالذات قولا آخرا)

(ثم القياس عندهم قسمان * فمنه ما يدعى بالاقترانى)

(وهو الذي دل على النتيجة * بقوة واختص بالحملية)

أي ان القياس عند المناطقة هو المركب من قضايا يستلزم لذاته قولا آخر والاقتراني منه ما كان مشتملا على النتيجة أو نقيضها بالقوة نحو العالم متغير وكل متغير حادث وهو خاص بالقضايا الحملية فلهذا سمي حمليا ومستلزما حال من ضمير صور راوه ولا معمول الحال (ص)

(فان ترد تركيبه فركبا * مقدماته على ما وجبا)

(ورتب المقدمات وانظرا * صحيحها من فاسد مختبرا)

(فان لازم المقدمات * بحسب المقدمات آت)

أي اذا أردت ان تعلم كيفية تركيب القياس فركب مقدماته على ما يجب من اندراج الصغرى تحت الكبرى كما سيأتي من دلالتها على النتيجة وتأمل تلك المقدمات هل هي صحيحة أم لا لئلا يفسد القياس فان اللازم بحسب ملزومه واعلم انه لا بد ان يشتمل على مقدمتين صغرى وكبرى والصغرى مندرجة في الكبرى أي داخلة فيها والى هذا المعنى أشرنا بقولنا (ص)

(وما من المقدمات صغرى * فيجب اندراجها في الكبرى)

(وذات حد أصغر صغراهما * وذات حد أكبر كبراهما)

(وأصغر فذاك ذو اندراج * ووسط يلغى لدى الانتاج)

أي لا بد ان تكون الكبرى أعم من الصغرى والا لم يحصل اللزوم اذ يلزم من الحكم على الاعم الحكم على الاخص لا العكس ثم اعلم ان الصغرى هي المشتملة على موضوع النتيجة المسمى بالحد الاصغر والكبرى هي المشتملة على محمولها المسمى بالحد الاكبر والطرف المكرر المشترك بينهما يسمى الحد الاوسط وهو الجامع بينهما والحد الاصغر مندرج في الاكبر وعند الانتاج يلغى الحد الاوسط ويبقى الاصغر والاكبر هذا مضمون الابيات فقولنا وما من المقدمات البيت ما موصولة مبتدأ وخبرها فيجب وصغرا هما خبر مبتدأ محذوف وتنوين أصغر وأكبر للضرورة والله الموفق

﴿فصل في الاشكال﴾

(والشكل عند هؤلاء الناس * يطلق عن قضيتي قياس)

(من غير ان تعتبر الاسوار * اذ ذاك بالضرب له يشار)

يعني ان المناطقة اصطلحوا على تسمية قضيتي القياس من غير اعتبار الاسوار شكلا ومع اعتبارها ضربا بأي نوعا من أنواع الشكل وقوله عند هؤلاء الناس البيت الناس بدل أو نعت أو عطف بيان على الوجوه في المحلى بأل بعد اسم الاشارة وعن بمعنى على وقولنا اذ ذاك البيت أي في وقت اعتبار الاسوار أي يشار لمجموع القضيتين بالضرب فيسمى ضربا ثم اعلم ان الاشكال أربعة باعتبار الاوسط وبعضها أقوى من بعض بينتها بقولي (ص)

(وللمقدمات اشكال فقط * أربعة بحسب الحد الوسط)

(حمل بصغرى وضعه بكبرى * يدعى بشكل أوّل ويدرى)
(وحمله في الكل ثانيا عرف * ووضعه في الشكل ثالثا ألف)
(ورابع الاشكال عكس الاوّل * وهي على الترتيب في التكمل)

يعني ان الاشكال بحسب الحدّ المكرر أربعة أقسام لانه اما ان يكون موضوعا في الكبرى محمولا في الصغرى كالانسان حيوان والحيوان حادث فهو الشكل الاوّل المسمى بالنظم الكامل لانه أقواها وهي ترجع اليه في الحقيقة وان كان محمولا فيهما كالانسان حيوان الفرس حيوان فهو الشكل الثاني القريب من الاوّل لانه وافقه في طرف الحمل الذي هو أقوى من طرف الوضع واما ان يكون موضوعا فيهما كالانسان حيوان الانسان حادث فهو الشكل الثالث لموافقته من طرف الوضع واما ان يكون موضوعا في الصغرى محمولا في الكبرى وهو عكس الاوّل كالانسان حيوان الكاتب انسان فهو الشكل الرابع وهو أضعفها لبعده عن الاوّل لكونه لم يوافقه لا في حمل ولا في وضع وهذا معنى قوله وهي على الترتيب البيت وأربعة نعت لاشكال وقدم فقط للضرورة (ص)

(فحيث عن هذا النظام يعدل * ففاسد النظام أما الاوّل)
(فشرطه الايجاب في صغراه * وأن ترى كلية كبراه)
(والثان ان يختلفا في الكيف مع * كلية الكبرى له شرط وقع)
(والثالث الايجاب في صغراهما * وأن ترى كلية احداهما)
(ورابع عدم جمع الخستين * الا بصورة ففيها استبين)
(صغراهما موجبة جزئيه * كبراهما سالبة كليه)

أي اذا عدل عن هذه الاشكال وعن هذا الترتيب فذلك فاسد كما سيأتي ان شاء الله تعالى ثم ذكر شرط انتاج كل شكل واستغنى عن ذكر ضروبه بذكر شروطه لاستلزامه لذلك والضرب عبارة عن نوع الشكل بحسب تعاقب الاسوار عليه وها نحن نذكر ضروب كل شكل أعني المنتجة منها والمدلول ما كان حاصلا بالقوة حاصلا بالفعل فشرط انتاج الشكل الاوّل ايجاب الصغرى وكلية الكبرى فضروبه المنتجة اذا أربعة الاوّل موجبتان كليتان ككل (ج ب) وكل (ب ا) ينتج كل (ج ا) الضرب الثاني كليتان الصغرى موجبة ككل (ج ب) ولا شيء من (ب ا) ينتج لا شيء من (ج ا) الضرب الثالث موجبتان والصغرى جزئية كبعض (ج ب) وكل (ب ا) ينتج بعض (ج ا) الضرب الرابع الصغرى موجبة جزئية وكبرى سالبة كلية كبعض (ج ب) ولا شيء من (ب ا) ينتج ليس بعض (ج ا) وانما كانت نتيجة الضرب الاوّل كل والثاني لا شيء والثالث بعض والرابع ليس بعض لان النتيجة تتبع أخس المقدمتين كما سيأتي وشرط انتاج الشكل الثاني اختلاف مقدمتيه بالايجاب والسلب مع كلية الكبرى فضروبه المنتجة أيضا أربع الضرب الاوّل كليتان صغراهما موجبة ككل (ج ب) ولا شيء من (ا ب) الضرب الثاني كليتان

وصغراهما سالبة كلاشئ من (ج ب) وكل (اب) فالنتيجة فى هذين الضربين كلية سالبة وهى
لاشئ من (ج ا) الضرب الثالث صغرى موجبة جزئية وكبرى سالبة كلية كبعض (ج ب)
ولاشئ من (اب) الضرب الرابع صغرى سالبة جزئية وكبرى موجبة كلية كليس بعض (ج ب)
وكل (اب) فالنتيجة فى هذين الاخيرين سالبة جزئية وهى ليس بعض (ج ب) وشرط انتاج
الشكل الثالث ايجاب الصغرى وكلية احدى المقدمتين فضروبه المنتجة اذن ستة الضرب
الاوّل كليتان موجبتان ككل (ب ج) وكل (ب ا) الضرب الثانى موجبتان صغراهما جزئية
كبعض (ب ج) وكل (ب ا) الضرب الثالث موجبتان صغراهما كلية ككل (ب ج) وبعض
(ب ا) فالنتيجة فى هذه الثلاثة موجبة جزئية وهى بعض (ج ا) الضرب الرابع كليتان صغراهما
موجبة ككل (ب ج) ولاشئ من (ب ا) الضرب الخامس موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية
كبرى كبعض (ب ج) ولاشئ من (ب ا) الضرب السادس موجبة كلية صغرى وسالبة جزئية
كبرى ككل (ب ج) وليس بعض (ج ا) فالنتيجة فى هذه الثلاثة الاخيرة سالبة جزئية وهى
ليس بعض (ج ا) وشرط انتاج الشكل الرابع عدم اجتماع الخستين فيه ولو فى مقدمة واحدة
الا فى صورة واحدة من ضروبه وهى ان تكون الصغرى موجبة جزئية فيجب فيها حينئذ ان
تكون الكبرى سالبة كلية اذ لو جعلناها موجبة جزئية لم ينتج لعدم دلالة المقدمتين على النتيجة
فضروب الرابع المنتجة اذن خمسة الضرب الاوّل كليتان موجبتان ككل (ب ج) وكل (اب)
الضرب الثانى موجبتان صغراهما كلية ككل (ب ج) وبعض (اب) والنتيجة فى هذين
الضربين موجبة جزئية وهى بعض (ج ا) الضرب الثالث كليتان صغراهما سالبة نحو لاشئ
من (ب ج) وكل (اب) والنتيجة سالبة كلية وهى لاشئ من (ج ا) الضرب الرابع كليتان
صغراهما موجبة ككل (ب ج) ولاشئ من (اب) الضرب الخامس صغرى موجبة جزئية وكبرى
سالبة كلية كبعض (ب ج) ولاشئ من (اب) ونتيجة هذين الضربين سالبة جزئية وهى ليس
بعض (ج ا) * تنبيهان * الاوّل هذه الحروف المذكورة قد اشتهر اصطلاح المناطقة على التعبير
بها طلبا للاختصار فمعنى كل (ج ب) مثلا كل انسان حيوان الثانى زعم بعضهم ان الاشكال
ثلاثة وان الرابع هو الاوّل منها بعينه قدمت فيه الكبرى لموافقته له فى الصورة وليس كذلك
اذ الاشكال تتغير باعتبار موضوع النتيجة ومحمولها ولا يتغير ذلك الا بتغير النتيجة ولو كان هو
الاوّل لاتحدت نتائجها ونتائج هذا عكس نتائج الاوّل لان المطلوب فى قولنا كل (ج ب) وكل
(اج) بعض (ب ا) ولو جعلناه من الاوّل لانتج كل (اب) وقولنا والثانى ان يختلفا البيت حذفت
الياء من لفظ الثانى للوزن وذلك جائز حتى نثرا كقوله تعالى الكبير المتعال والثانى مبتدأ
وان وصلتها مبتدأ ثان وله شرط خبره وقولنا الا فى صورة البيت أى شرط الرابع انتفاء اجتماع
الخستين أى السلب والجزئية الا فى صورة ففيها تستبين الخستان أى تظهر فيها سالزوما وقولنا
صغراهما موجبة البيت أى وتلك الصورة ان تكون صغراهما كذا الخ والله الموفق للصواب

(ص) (فمنتج لاوّل أربعــة * كالثان ثم ثالث فستة)
(ورابــع بخمسة قــد أنتجا * وغير ماذكرته لن ينتجا)
(وتتبــع النتيجة الاخس من * تلك المقدمات هكذا زكن)
(وهذه الاشــكال بالحملى * مختصة وليس بالشرطى)
(والحذف فى بعض المقدمات * أو النتيجة لعــلم آت)

يعنى ان ضروب الشكل الاول المنتجة أربعة كما تقدم والضروب المنتجة للثانى أربعة أيضا وهذا معنى قولنا كالثانى أى كعدد ضروب الثانى فهو على حذف مضافين ثم قال ثم ثالث فستة أى ثم الشكل الثالث ضروبه المنتجة ستة فثم للترتيب الذكرى ثم قال ورابع البيت أى والشكل الرابع منتج لخمسة ضروب فرابع مبتدأ نكرة والمسوغ التفصيل وقوله وغير ماذكرته الخ أى هــذا الذى ذكرته من ضروب الاشكال انما هو المنتج والا فضروب كل شــكل منتجها وعقيمها ستة عشر لان كل مقدمة لابد أن تكون مسورة باحد الاسوار الاربعة ثم تتعاقب الاسوار فيقع بعضها فى محل الآخر اربع تعاقبات وأربعة فى أربعة بستة عشر لكن ما فصلناه منها منتج وغيره عقيم وليس هذا المختصر محلا لاستيفاء عقيمها وأيضا فهذا المختصر انما وضعناه فى معظم أوقات العجلة والضيق وذلك فى وسط الشتاء سنة ١٠٤٩ وقد وضع أهل هذا الفن لتفصيل المنتج من العقيم جداول فانظرها فى محلها وغرضنا الاختصار وقوله وتتبع النتيجة البيت الاخس هو السلبية والجزئية وزكن أى علم ثم اعلم أن الاشكال مختصة بالقياس الحملى واليه أشار بقوله وهــذه الاشكال البيت ثم اعلم أنه يجوز حذف بعض المقدمات للعلم بها وهكذا النتيجة واليه الاشارة بقولنا والحذف البيت والحذف مبتدأ وخبره آت فمثال حذف الصغرى هذا يحد لان كل زان يحــد ومثال حذف الكبرى هــذا يحد لانه زان ومثال حذف النتيجة هذا زان وكل زان يحد وهذا زان وكل زان يجلس القىء (ص)

(وتنتهى الى ضرورة لما * من دور او تسلسل قد لزما)

يعنى ان المقدمات لابد أن تنتهى الى ضرورة قاطعة للدور والتسلسل اللازمين لذلك وهما مستحيلان والدور توقف كل واحد من الشيئين على الآخر والتسلسل توقف الشئ على اشياء غير متناهية واللام فى قولنا لما للتعليل ومن لبيان الجنس وهو مصدوق ما

❊ فصل فى الاستثنائى ❊

هذا هو القسم الثانى من قسمى القياس وهو القياس الشرطى المسمى بالاستثنائى وهو قسمان أيضا متصل ومنفصل فالمتصل هو الذى يحكم فيه بلزوم قضية أخرى اولا لزومها وهو الذى يكون فيه حرف شرط نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتسمى المقدمة المشتملة على الشرط شرطية والاخرى استثنائية ولا يجوز أن يكون المقدم أعم من التالى كما لا يكون الموضوع أعم من المحمول اذ يلزم من الحكم على الاعم الحكم على الاخص لا العكس (ص)

(ومنه ما يدعى بالاستثنائي * يعرف بالشرطي بلا امتراء)
(وهو الذي دل على النتيجة * أو ضدها بالفعل لا بالقوة)

أي ومن القياس قسم يسمى بالقياس الاستثنائي وهو المعروف بالشرطي لكونه مركبا من قضايا شرطية وهو المشتمل على النتيجة أو نقيضها بالفعل نحو لو كان النهار موجودا لكانت الشمس طالعة ولولم يكن النهار موجودا لما كانت الشمس طالعة والنتيجة في الاخير ونقيضها في الاول مذكوران بالفعل وقولنا لا بالقوة احترازا من الاقتراني وقد تقدم وقولنا ومنه معطوف على منه المتقدم ثم اعلم أن المتصل اما ان يستثنى عين مقدمه أو نقيضه أو نقيض التالي أو عينه فاستثناء عين مقدمه ينتج عين تاليه نحو كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن الشمس طالعة فالنهار موجود واستثناء نقيض تاليه يستلزم نقيض مقدمه نحو لو كان فيهما آلهة الا الله وأما عكس هاتين الصورتين وهما استثناء نقيض المقدم أو عين التالي فلا يلزم فيهما انتاج لاحتمال أن يكون التالي أعم من مقدمه اذ يلزم من ثبوت الاخص ثبوت الاعم ومن نفي الاعم نفي الاخص بخلاف العكس فاذا قلت مهما كان هذا انسانا فهو حيوان فلا يلزم منه لكنه حيوان فهو انسان أو لكنه ليس بانسان فليس بحيوان لما تقدم والى هذا أشرنا بقولنا (ص)

(فان يك الشرطي ذا اتصال * أنتج وضع ذاك وضع التالي)
(ورفع تال رفع أول ولا * يلزم في عكسهما لما انجلى)

يعني ان كان الشرطي متصلا أنتج وضع مقدمه أي ثبوته وضع تاليه وقولنا وضع ذاك اشارة الى المقدم بدليل ذكر التالي ورفع تاليه ينتج رفع مقدمه بخلاف العكس فلا يلزم فيهما انتاج وتقدمت الامثلة وقولنا لما انجلى اشارة الى الفرق بينهما وهو التعليل المذكور قبل فاللام للتعليل وحيث لم يكن التالي أعم بل تساو يا لزم من ثبوت هذا ثبوت هذا والعكس وانما كان كذلك لخصوص المادة لا لخصوص صورة الدليل (تنبيه) حيث يستثنى عين المقدم فاكثر ما يستعمل في الشرطية بلفظ ان فانها موضوعة لتعليق الوجود بالوجود وحيث يستثنى نقيض التالي فاكثر ما يؤتى بلو فانها وضعت لتعليق العدم بالعدم وهذا يسمى قياس الخلف وهو اثبات المطلوب بابطال نقيضه ثم اعلم أن القياس المنفصل ما كان مؤلفا من قضايا منفصلة وهي المتعاندة وهي ثلاثة أقسام مانع الجمع والرفع وهو الحقيقي ومانع جمع ومانع رفع فان كان حقيقيا وهو مانع الجمع والرفع نحو العدد اما زوج أو فرد أنتج وضع كل من طرفيه رفع الآخر لامتناع الجمع والعكس لامتناع الخلو وان كان مانع جمع أنتج وضع أحد الطرفين رفع الآخر لامتناع الجمع بخلاف العكس لامكان الخلو وان كان مانع الخلو فعكسه أي ينتج رفع أحدهما وضع الآخر لامتناع الخلو لا العكس لامكان الجمع واليه أشرنا بقولنا (ص)

(وان يكن منفصلا فوضع ذا * ينتج رفع ذاك والعكس كذا)
(وذاك في الاخص ثم ان يكن * مانع جمع فبوضع ذا زكن)

(رفع لذاك دون عكس وإذا * مانع رفع كان فهو عكس ذا)

أي وإن يكن القياس الشرطي منفصلا فوضع كل من طرفيه ينتج رفع الآخر والعكس ان كان حقيقيا هذا معنى قوله وذاك في الاخص وإن يكن مانع جمع فوضع كل يوجب رفع الآخر دون عكس أي لا يوجب رفع كل وضع الآخر لجواز الخلو وإن كان مانع رفع فهو عكس مانع الجمع كما تقدم وقوله فبوضع الخ جواب ان يكن ورفع نائب فاعل ركن ومانع رفع خبر كان مقدم وفهو عكس جواب اذا (ص)

(لواحق القياس)

لما فرغ من القياس أي المفرد شرع فيما يلحق به فمن ذلك القياس المركب وهو تركيب مقدمات ينتج بعضها نتيجة يلزم منها ومن مقدمة أخرى نتيجة أخرى الى هلم جرا وسمي مركبا لكونه مركبا من حجج متعددة نحو قولك كل (ج ب) وكل (ب ا) وكل (ا د) وكل (د ط) فكل (ج ط) وهو قسمان متصل النتايج وهو ما تذكر فيه النتايج ومنفصلها وهو ما لم تذكر نتايجه (ص)

(ومنه ما يدعونه مركبا * لكونه من حجج قد ركبا)

(فركبنه ان تردان تعلمه * واقلب نتيجة به مقدمه)

(يلزم من تركيبها بأخرى * نتيجة الى هلم جرا)

(متصل النتايج الذي حوى * يكون أو مفصولها كل سوا)

أي ومن القياس قسم يسمى بالقياس المركب سمي بذلك لتركبه من حجج متعددة ومنه خبر مامقدم وما موصولة مبتدأ واللام للتعليل وان شرطية شرطها تردو جوابها محذوف لدلالة ما تقدم قبله عليه وهو قولنا فركبنه هذا مذهب جمهور البصريين ومذهب الكوفيين والمبرد وأبي زيد من البصريين انه اذا تقدم هو الجواب نفسه والاول أصح وقوله واقلب البيت نتيجة مفعول اول لا قلب والثاني مقدمه ويلزم نعتها ومتصل خبر يكون وحوى أي اشتمل عليها والله الموفق للصواب

(ص) (وإن بجزئي على كل استدل * فذا بالاستقراء عندهم عقل)

(وعكسه يدعى القياس المنطقي * وهو الذي قدمته فحقق)

(وحيث جزئي على جزئي حمل * بجامع فذاك تمثيل جعل)

(ولا يفيد القطع بالدليل * قياس الاستقراء والتمثيل)

نبه في هذه الابيات على نوعين مما يلحق بالقياس وهما الاستقراء والتمثيل فالاستقراء هو الحكم على كلي لوجوده في أكثر جزئياته كقولنا كل حيوان يحرك فكه الاسفل عند المضغ لان الانسان والبهائم والسباع كذلك وهذا لا يفيد القطع لاحتمال عدم العموم كهذا المثال لخروج التمساح من الحيوان وعكس الاستقراء هو الاستدلال بالكلي على الجزئي المفيد للقطع وهو القياس المنطقي المراد من هذا الفن وقد تقدم ذكره والتمثيل اثبات حكم في جزئي لوجوده في جزئي لمعنى مشترك بينهما وهو ضعيف أيضا لأن الدليل اذا قام في المستدل عليه

أغنى عن النظر فى جزئى غيره لكن يصلح لتطييب النفس وتحصيل الاعتقاد والى هذا كله أشرنا بقولنا وأن بجزئى الخ أى وان استدل بجزئى على كلى فهو المعروف عندهم بالاستقراء وقوله وحيث البيت أى وان حمل جزئى على جزئى لعلة جامعة بينهما فهو التمثيل وهو والاستقراء لا يصلحان الا لبحث الفقهاء ولا يفيدان الا الظن والى هذا أشرنا بقولنا ولا يفيد القطع البيت والله الموفق للصواب (ص)

﴿أقسام الحجة﴾

ذكر فى هذا الفصل تقسيم الحجة باعتبار مادتها فان الحجة قسمان نقلية وعقلية والحجة العقلية خمسة أقسام برهانية وجدلية وخطابية وشعرية وسفسطائية وتسمى المغالطة والى هذا أشار بقوله (ص) (وحجة نقلية عقليه * أقسام هذى خمسة جليه)

(خطابة شعر وبرهان جدل * وخامس سفسطة نلت الامل)

فالخطابة ما تألف من مقدمات مقبولة وهى قضايا تؤخذ ممن يعتقد فيه الصدق وليس بنبى أو لصفة جميلة كزيادة علم أو زهد أو من مقدمات مظنونة نحو هذا يدور فى الليل بالسلاح وكل من يدور فى الليل بالسلاح فهو لص فهذا لص والغرض من الخطابة ترغيب السامع فيما ينفعه والشعر ما تألف من مقدمات متخيلة لترغيب السامع فى شئ أو تنفيره عنه نحو الخمر ياقوتة سيالة والعسل مرة مهوعة والغرض من الشعر تأثر النفس والجدل ما تألف من مقدمات مشهورة وهى ما اعترف بها الجمهور لمصلحة عامة أو بسبب رقة أو حمية نحو هذا ظلم وكل ظلم قبيح فهذا قبيح وهذا كاشف عورته وكل كاشف عورته مذموم فهذا مذموم والغرض من الجدل اما اقناع قاصر عن البرهان أو الزام الخصم ودفعه والسفسطة ما تألف من مقدمات شبيهة بالحق وليست به وتسمى مغالطة كقولنا فى صورة فرس فى حائط هذا فرس وكل فرس صهال فهذا صهال أو شبيهة بالمقدمات المشهورة وتسمى مشاغبة كقولنا فى شخص يخبط فى البحث هذا يتكلم العلماء بالفاظ العلم وكل من كان كذلك فهو عالم فهذا عالم أو من مقدمات وهمية كاذبة نحو هذا ميت وكل ميت جماد فهذه أربعة من أقسام الحجة والخامس البرهان وهو المفيد للعلم اليقينى كما تقدم واليه أشرنا بقولنا (ص)

(أجلها البرهان ما ألف من * مقدمات باليقين تقترن)

(من أوليات مشاهدات * مجربات متواترات)

(وحدسيات ومحسوسات * فتلك جملة اليقينيات)

أى اجل الحجج الخمس البرهان وهو ما تركب من مقدمات يقينية ثم ذكر ان اليقينيات ستة أولها الأوليات وتسمى البديهيات وهو ما يجزم به العقل بمجرد تصور طرفيه نحو الواحد نصف الاثنين والكل أعظم من جزئه ثانيها المشاهدات الباطنة وهو ما لا يفتقر الى عقل كجوع الانسان وعطشه وألمه فان البهائم تدركه ثالثها التجربيات وهى ما يحصل من العادات كقولنا

الرمان يحبس القيء والنانخاه تهضم الشبع والتبخير ببذر البصل يسقط سوس الاضراس وقد يعم كعلم العامة بأن الخمر مسكر وقد يخص كعلم الطبيب باسهال المسهلات رابعها المتواترات وهي ما يحصل بنفس الاخبار تواترا كالعلم بوجود مكة وبغداد لمن لم يرهما خامسها الحدسيات وهي ما يجزم به العقل لترتيب دون ترتيب التجربيات مع القرائن كقولنا نور القمر مستفاد من نور الشمس سادسها المحسوسات وهي ما يحصل بالحس الظاهر أعني بالمشاهدة كالنار حارة والشمس مضيئة فهذه جملة اليقينيات التي يتألف البرهان منها فقوله من اوليات من لبيان الجنس وهو اليقين ثم اعلم أن المتكلمين اختلفوا في الربط بين الدليل والنتيجة على أربعة أقوال أشرنا اليها بقولنا (ص)

(وفي دلالة المقدمات * على النتيجة خلاف آت)
(عقلي او عادي او تولد * أو واجب والاول المؤيد)

الاول مذهب امام الحرمين وهو الصحيح فلا يمكن تخلفه واليه اشرت بقولي والاول المؤيد أي المقوى والثاني مذهب الاشعري قال عادي يمكن تخلفه والقولان للقاضي أيضا والثالث للمعتزلة قالوا بالتولد بمعنى أن القدرة الحادثة أثرت في وجود النتيجة بواسطة تأثرها بالنظر والرابع للحكماء وانما ذكرت هذا الخلاف تتميما للفائدة

(خاتمة) خاتمة الشيء ما يختتم به ولما كان هذا الفصل آخر الموضوع قلت فيه خاتمة ولما كان الخطأ كثيرا ما يعرض للبراهين لاختلال شرط من شروطها او حكم من أحكامها جعل للتنبيه على ذلك فصل يخصه * واعلم أن الخطأ قسمان تارة يكون بخطأ مادته وتارة يكون بخطأ صورته والاول اما من جهة اللفظ أو المعنى أما اللفظ فكالاشتراك نحو هذا عين وكاستعمال المتباينة كالمترادفة نحو السيف والصارم فيغفل الذهن عما به الافتراق فيجري اللفظين مجرى واحد فيظن أن الوسط متحد وأما المعنى فكالتباس الصادقة بالكاذبة أيضا وذلك نحو الحكم على الجنس بحكم النوع المندرج تحته نحو هذا لون واللون سواد فهذا سواد وهذا سيال اصفر والسيال الاصفر مرة فهذا مرة ويسمى مثله ايهام العكس لانه لما رأى كل مرة سيالا أصفر ظن ان كل سيال اصفر مرة ومنها الحكم على المطلق بحكم المقيد بحال أو وقت نحو هذه رقبة وكل رقبة مؤمنة وفي الاعشى هذا مبصر والمبصر مبصر بالليل ومنها اجراء غير القطعي كالوهميات وغيرها مما ليس قطعيا مجرى القطعي ونحو جعل العرضي كالذاتي نحو هذا انسان والانسان كاتب ونحو جعل النتيجة احدى مقدمتي البرهان بتغييرها ويسمى مصادرة عن المطلوب كهذا نقلة وكل نقلة حركة فهذا حركة والقسم الثاني من قسمي الخطأ ما يكون خطؤه في صورته وذلك كالخروج عن الاشكال الاربعة بان لا يكون على تأليفها لا فعلا ولا قوة وكانتفاء شرط من شروط الانتاج كما تقدم والى هذا أشرنا بقولنا (ص)

(وخطأ البرهان حيث وجدا * في مادة أو صورة فالمبتدا)

(في اللفظ كاشتراك اوجعل ذا * تباين مثل الرديف مأخذا)
(وفي المعاني لالتباس الكاذبه * بذات صدق فافهم المخاطبه)
(كمثل جعل العرضي كالذاتي * أو ناتج احدى المقدمات)
(والحكم للجنس بحكم النوع * وجعل كالقطعي غير القطعي)
(والثان كالخروج عن أشكاله * وترك شرط النتج من اكماله)

قد تقدم جميع ذلك مستوفى وقوله كجعل ذا على لغة القصر في الاسماء الستة ومأخذا تمييز لمثل واللام في للجنس بمعنى على وقوله كالقطعي غير القطعي فيه فصل مضاف شبيه بالفعل بمعمول المجرور وهو واقع نظما ونثرا أما نثرا فكقوله عليه السلام هل أنتم تاركوا لي صاحبي وأما نظما فكقول الشاعر

لأنت معتاد في الهيجا مصابرة * يصلى بها كل من عاداك نيرانا

والضمير في قولنا من اكماله يعود الى القسم الثاني وهو الخطأ في الصورة والسلام * وهذا آخر ما قصدنا جمعه من أمهات المسائل المنطقية * فالحمد لله على ما أنعم والهم وعلى اكمال هذا الموضوع على الهيئة * المرضية نسأله سبحانه وتعالى ان يجعله خالصا لوجهه الكريم * وسببا في نيل الثواب الجسيم * ومن الاعمال التي لا تنقطع بالاضطجاع تحت التراب * وان يجعله من الاعمال التي تكون سببا في صرف العذاب ومناقشة الحساب * انه رؤف رحيم تواب * وهو الموفق للصواب وعنده حسن المآب (ص)

(هذا تمام الغرض المقصود * من أمهات المنطق المحمود)

أمهات المنطق أصول مسائله ومهماته وأم الشيء أصله ولذلك قيل لمكة أم القرى لانها ام الارض كلها ومنها أنشأت وكان هذا الفن محمودا لانه يصون الفكر عن الخطأ ويميز صحيح العلم النظري من سقيمه ولا جرم ان ما كان بهذه الصفة في غاية ما يكون من الشرف والحمد لله والله الموفق للصواب

(ص) (قد انتهى بحمد رب الفلق * مارمته من فن علم المنطق)

هذا البيت لوالد ناسيدي الصغير بن محمد رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه ومن عذاب النار صانه ووقاه أخبرني بأنه قال في منامه بعد ان أخبرته بهذا الموضوع فأمرني بادخاله فيه فأدخلته رجاء بركته طالبا من الله حصول الملكة متوسلا اليه بخير من على سبيل الهدى سلكه (ص)

(نظمه العبد الذليل المفتقر * لرحمة المولى العظيم المقتدر)
(الاخضري عابد الرحمن * المرتجي من ربه المنان)
(مغفرة تحيط بالذنوب * وتكشف الغطا عن القلوب)
(وأن يثيبنا بجنة العلى * فانه أكرم من تفضلا)

المفتقر بالقاف أبلغ من المفتقر لدلالة التاء على الطلب والاخضري نعت لعبد وهو تعريف

لنسبنا على ما اشتهر فى ألسنة الناس وليس كذلك بل المتواتر عن أعالى اسلافنا وايسالافهم ان نسبنا العباس بن مرداس السلمى الذى قال منشدا

أتجعل نهبى ونهب العبيد * بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن يخفض اليوم لا يرفع
لقد كنت فى الحرب ذا أدرع * فلم أعط شيأ ولم أمنع

وقولنا وتكشف الغطا البيت أى تزيل حجب رين الذنوب * المحدقة بأنوار القلوب * الحائلة بين القلب وبين علام الغيوب * فكم من قلب بذلك محجوب * فانحصر فى سجن الدائرة الجسمانية لعزوبه وجهله بالدائرة الروحانية * والحقائق النورانية * والفتوحات الربانية * فصار مملوكا للشهوات النفسانية * فسلك المسالك الشيطانية * فبقى مغمورا فى ظلمات جهله * مكبلا فى سجن هواه وقبيح فعله * محجوبا عن لطائف عقله * الا من وفقه الله وغفر له * وتاب عليه بجوده وفضله * نسأله سبحانه وتعالى وهو خير مسؤل * وخير مأمول * ان يزيل عنا بفضله ظلمات بصائرنا * التى عاقتنا عن اصلاح بواطننا * وشغلتنا بظواهرنا * وان يقذف فى قلوبنا نورا يهدينا به عند تراكم ظلمات الهوى الى صراط مستقيم * انه غفور رحيم * (ص)

(وكن أخى للمبتدى مسامحا * وكن لاصلاح الفساد ناصحا)
(وأصلح الفساد بالتأمل * وان بديهة فلا تبدل)
(اذ قيل كم مزيف صحيحا * لاجل كون فهمه قبيحا)
(وقل لمن لم ينتصف لمقصدى * العذر حق واجب للمبتدى)
(ولابن احدى وعشرين سنه * معذرة مقبولة مستحسنه)
(لاسيما فى عاشر القرون * ذى الجهل والفساد والفتون)
(وكان فى أوائل المحرم * تأليف هذا الرجز المنظم)
(من سنة احدى وأربعين * من بعد تسعة من المئين)

لا شك ان مسامحة المبتدى والاعتذار له مما ينبغى لكل عاقل وذلك لقصور رهمته وعدم كمال عقله وتوغله فى العلم وأنا أذنت لكل من رأى هذا الموضوع ان وجد فيه خللا ان يصلحه ان كان أهلا لذلك بعد ان يتأمل والا فقد قيل وكم من مزيف قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم فاعذرنى يا أخى وانظره بعين الرضى وانما ذكرت هذا تنبيها على شياطين الطلبة الذين يمرضون الصحيح ويصححون السقيم وما ذاك الا لعدم انصافهم وقلة تقواهم وعدم مراقبتهم للجليل الذى لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء ويعلم خائنة الاعين والمؤمن يلتمس العذر لاخيه وقد قال عليه الصلاة والسلام حسب المؤمن من الشر أن يحقر أخاه المسلم * ويقال من ضاق صدره اتسع لسانه والحق لا يعرف بالرجال والمؤمن يقبل الحق ولو من الرعاع فضلا عن غيرهم واذا كان

العذر من حق المبتدي في الزمان المتقدم فكيف في هذا الزمان الصعب الذي انقرض فيه أكابر العلماء ولم يبق فيه الا حثالة الحثالة وغلبت العجمة على قلوب الانام حتى كاد العلم ينقرض بانقراض أهله فان قلت اذا كان الامر كما ذكرت فلم تجاسرت وتجارأت على شئ لا تقدر عليه قلت حملني على ذلك تفاؤلي ورجائي من الله عز وجل حصول المأمول من الفنون (قوله) عاشر القرون يعني من سني الهجرة وفي القرن احد عشر قولا قيل لكل عقد من العشرة الى الثمانين فتلك ثمانية أقوال وقيل مائة واياه أعني وقيل مائة وعشرة وقيل من عشرة الى مائة وعشرين وعاشر القرون هو قرننا هذا الذي ظهرت فيه الفتن واشتد فيه الباس وقوي فيه الحسر واشتد فيه طغيان الكافرين وانتشر فيه ظلم الظالمين وكثرت فيه شرار الخلائق ولم يبق الا آثار الطرائق والناس فيه ساهون مهطعون لحطام الدنيا معرضون عن الدرجات العليا مسابقون فيه الى هواهم ليوقعهم في أهوى المهاوي وأسوأ المساوي وليس لهم تفكر في هادم اللذات ولا تأهب فيما بعد الممات كأنهم في الدنيا مخلدون وهم للفناء مشاهدون يخدم الواحد منهم طول عمره على منفعة ساعة ويضيع منفعة الابد فأشنعها من اضاعة ولو استيقظ هذا النائم ونظر بعين قلبه وفكر في مآل أمره لسارع للطاعة واشتغل بالسنة والجماعة لكن كثر ذنبه وقسا قلبه وظهر عيبه فخذله ربه فلم تنفع فيه موعظة ولا صار من أهل اليقظة ان كان قبل هذا الزمان عبدة الاوثان فأهل هذا الزمان عبدة الشيطان شاع الشر وانتشر لقرب هجوم الآيات الكبر اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه ولا تجعلنا ممن اتخذ الهه هواه واحشرنا في زمرة أوليائك وجملة أصفيائك يوم لا يبتغى الا بك يوم لا ملجأ منك الا اليك يوم لا خير الا لديك وأعذنا على هذا الزمان الصعب الذي كسفت فيه شموس الحق وشاع فيه ظلام الباطل بين الخلق وسد الافق دخان الهوى وانتشر في الاقاليم واستوى فلا حرص ولا حزن الا على الدنيا ترى الواحد اذا ضيع من الدنيا مثقال حبة تأسف عليه وتحير وتكدر قلبه وتغير ويضيع من خير الآخرة ما لا نسبة للدنيا بحذافيرها منه فلا يخطر له ذلك ببال وما ذلك الامر علامة الخذلان والضلال ومن علامات الخسران والنكال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم زماننا هذا هو الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه اللهم وفقنا لاتباع السنة يا ذا الفضل والمنة وأسعدنا بلقائك بلا محنة وصل الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

(ثم الصلاة والسلام سرمدا * على رسول الله خير من هدى)

(وآله وصحبه الثقات * السالكين سبل النجاة)

(ما طلعت شمس النهار أبرجا * وطلع البدر المنير في الدجى)

وقد تقدم في الخطبة الكلام على ما يتعلق بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقولنا ما طلعت البيت

مامصدر به طرفية وامظ أبرج جمع قـلة والمراد الـكثرة لانها اثنا عشر برجا فى كل برج ثلاثون درجـة تقطع الشمس كل يوم درجـة وتقطع الفلك فى سـنة و يكون طول الملوين وقصرهـما بحسب الميل الشمالى والجنوبى لاتساع القوس وضيقه فى الآفاق المائلة التى لها عرض وأما القمر فيقيم فى كل برج ليلتين وثلثا و يقطـع الفلك فى شهر فسبحان مكون الاكوان ثم بحمد الله وكفى والصـلاة والسـلام على مولانا محمد المصطفى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله طبع هذين الشرحين اللذين رق حجمهما و راق معناهما وصفا صفاء اللجين
وكانا من متن السلم بمنزلة العـين والراس وطبعهما انشر الشذى عرفهما أصبح الطالب
قرير العين ماعليه من باس بعـدما كان يتمثـل كثيرا بقوله ولو سـئل الناس
وذلك بالمطبعة الوهبية البهيـه احدى المطابـع المصريه على ذمة
من نرجو له بلوغ المآرب المـكرم الحاج أبى طالب والمجـل
المجد الحاج أبى الفدا محمد أواسط شعبان أحد
شهور عام ١٢٩٣ ثلاث وتسعين ومائتين
بعد الالف من هجرة من خلق على
أكمل وصف صلى الله عليه
وعـلى آله وصحبه
والتابعـين
عـلى
منواله
آمين